الباب الثاني

ضوابط اختيار القراءات عند الطبري في «تفسيره»

وفيه تمهيد، وستة فصول:

الفصل الأول: ضابط اختيار القراءة بالإجماع.

الفصل الثاني: ضابط اختيار القراءة برسم المصحف.

الفصل الثالث: ضابط اختيار القراءة بدلالة اللغة.

الفصل الرابع: ضابط اختيار القراءة لقوة المعنى.

الفصل الخامس: ضابط اختيار القراءة بدلالة السياق.

الفصل السادس: ضابط اختيار القراءة بالقرائن.

التمهيد

وفيه مسألتان:

- **المسألة الأولى: الإمام الطبري من أعلام الاختيار.**
- **المسألة الثانية: موقف الإمام الطبري من القراءات المتواترة.**

- **المسألة الأولى: الإمام الطبري من أعلام الاختيار:**

يعد ابن جرير الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ من أعلام الاختيار في القراءة قبل تسبيع ابن مجاهد، فقد ألف كتابًا خاصًّا بالقراءات -كما تقدم- وضمنه اختياره حيث قال: وقد استقصينا حكاية الرواية عمن روي عنه في ذلك قراءة في كتاب القراءات، وأخبرنا بالذي نختار من القراءة فيه، والعلة الموجبة صحة ما اخترنا من القراءة فيه[(١)].

قال عنه الداني:

وَلِلفَضِيلِ ابنِ جَرِيْرٍ جامِعُ
مُهَذَّبُ التَّصنِيفِ حُلْوٌ بَارِعُ
أَرْبَىٰ عَلَىٰ كُلِّ المُصَنَّفَاتِ
الجَامِعَاتِ المُتَقَدِّمَاتِ[(٢)]

وقال عنه ياقوت الحموي: ذكر فيه اختلاف القراء في حروف القرآن، وهو من جيد الكتب، وفصل فيه أسماء القراء بالمدينة ومكة والكوفة

(١) «جامع البيان» ١/ ٦٥، «تحقيق شاكر» ١/ ١٤٨.

(٢) «الأرجوزة المنبهة» ص(١٥٥) البيت رقم (٤٠٣) وما بعده.

والبصرة والشام وغيرها، وفيه من الفصل بين كل قراءة، فيذكر وجهها وتأويلها، والدلالة على ما ذهب إليه كل قارئ لها، واختياره الصواب منها، والبرهان على صحة ما اختاره[١].

وجاء في «معجم الأدباء» أيضًا، وحدث أبو علي الحسن بن علي الأهوازي[٢] المقرئ في كتاب «الإقناع» في إحدى عشرة قراءة، قال: كان أبو جعفر عالمًا بالفقه والحديث ... إلى أن قال: وله في القراءات كتاب جليل كبير، رأيته في ثماني عشرة مجلدة، إلَّا أنه كان بخطوط كبار، ذكر فيه جميع القراءات من المشهور والشواذ، وعلل ذلك وشرحه، واختار منها قراءة لم يخرج بها عن المشهور[٣].

قال مكي بن أبي طالب: وهؤلاء الذين اختاروا إنما قرؤوا بقراءة الجماعة، وبروايات، فاختار كل واحد منهم مما قرأ وروى قراءة تنسب إليه بلفظ الاختيار، وقد اختار الطبري وغيره[٤].

وقد ذكر الإمام الداني في «منبهته» أن الطبري من أهل الاختيار حيث قال:

والطَّبَرِيُّ صاحبُ «التَّفسيرِ»
لهُ اخْتِيَارٌ لَيْسَ بِالشَّهيرِ

---

(١) «معجم الأدباء» ١٨/ ٦٥.

(٢) الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد المقرئ المحدث، أبو علي الأهوازي، شيخ القراء في عصره، وأعلى من بقي في الدنيا إسنادًا (٣٦٢-٤٤٥هـ). انظر: «معرفة القراء الكبار» ١/ ٤٠٢، و«الإعلام بوفيات الأعلام» ١/ ٢٩٧، و«غاية النهاية» ١/ ٢٢٠، و«النجوم الزاهرة» ٥/ ٥٦.

(٣) «معجم الأدباء» ١٨/ ٤٥.

(٤) «الإبانة» ص (١٠٠).

وَهُـوَ فـي جَـامـعـه مَـذْكُـوْرُ
وَعِـنْـدَ كُـلِّ صَـحْـبِـهِ مَـشْـهُـوْرُ[١]

وكتاب الطبري المشار إليه قد قطعت فيما مضى بأنه مفقود غير موجود، وما دام الأمر كذلك فإن تفسيره «جامع البيان» الذي ألفه ما بين سنة (٢٨٣ و٢٩٠هـ) كما جاء في رواية أبي بكر بن بالويه هو الذي يمكن اعتماده في معرفة موقف ابن جرير من القراءات والأسس التي بنى عليها اختياره[٢]؛ لأنه ينص -غالبًا- على القراءة المختارة عنده، وفيما تقدم من الحديث عن أساليبه في الاختيار دليل قوي على ذلك، وفيما يلي نصوص من تفسيره تدل على ذلك أيضًا.

فعند تعرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ [آل عمران: ١٢] قال بعد ذكره اختلاف القَرَأَة في قراءة الآية: والذي نختار من القراءة في ذلك قراءة من قرأه بالتاء[٣]، بمعنى: قل يا محمد للذين كفروا من يهود بني إسرائيل الذين يتبعون ما تشابه من آي الكتاب الذي أنزلته إليك ...وإنما اخترنا قراءة ذلك كذلك على قراءته بالياء لدلالة قوله ...[٤].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ مثل هذا بعد ذكره لخلاف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ

(١) «الأرجوزة المنبهة» ص (٦٢) البيت رقم (٤٥٢) وما بعده.
(٢) «الاختيار في القراءات والرسم والضبط» (١٠٩).
(٣) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وأبي جعفر ويعقوب. انظر: «المهذب» (١٦١)، و«السبعة» (٢٠١)، «النشر» ٢/ ٢٣٨.
(٤) «جامع البيان» ٣/ ١٩٢، و«تحقيق شاكر» ٦/ ٢٢٧.

يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓۚ إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ [النساء: ١٤٠] وليس في هذه القراءات الثلاث وجه يبعد معناه مما يحتمله الكلام، غير أن الذي أختار القراءة به قراءة من قرأ: ﴿ وَقَدۡ نُزِّلَ ﴾ بضم النون وتشديد الزاي[(١)]، على وجه ما لم يسم فاعله ...[(٢)].

ومن الأمثلة على ذلك أيضًا قول الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ عند حديثه عن القراءات في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٧٩] وأما الجهد فإن للعرب فيه لغتين، يقال: أعطاني من جهده بضم الجيم، وذلك فيما ذكر لغة أهل الحجاز، ومن جهده بفتح الجيم، وذلك لغة نجد، وعلى الضم قراءة الأمصار، وذلك هو الاختيار عندنا لإجماع الحجة من القراء عليه[(٣)].

وفي ضوء ما تقدم يتضح لنا أن الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ من أبرز أعلام الاختيار، ومع فقدان كتابه في القراءات لم يفقد اختياره فقد ضمنه تفسيره «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» وأحسب أن ذلك أمر مسلم به، لا يرتاب فيه أحد لما ذكرنا.

---

(١) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وأبي جعفر وخلف. انظر: «المهذب» (١٨٢)، و«السبعة» (٢٣٩)، و«النشر» ٢/ ٢٥٣.

(٢) «جامع البيان» ٥/ ٣٣١، «تحقيق شاكر» ٩/ ٣٢٢.

(٣) «جامع البيان» ١٠/ ١٩٨، «تحقيق شاكر» ١٤/ ٣٩٣.

- المسألة الثانية: موقف الطبري من القراءات المتواترة.

يبدو أنه من المناسب -ونحن نتحدث عن هذه القضية- أن يتناول حديثنا إجابة عن سؤال هام في هذا الصدد، بل هو بيت القصيد فيه، أَلا وهو: هل الطبري يرد قراءة متواترة أو ينكرها؟

مهما تكن البواعث التي أهابت بي إلى الكتابة في هذا الموضوع، فلن أجد باعثًا حملني على تحمل مشقة البحث فيه، أهم من رغبتي في الغوص في أغواره، وتفهم دلالة كلام الطبري وأقواله، ثم الإجابة عن هذا السؤال بما يكون- إن شاء الله- صوابًا، ثم دعوة بعض الباحثين إلى تأمل ذلك وتفهمه، والعدول عن مواقفهم إزاء هذه القضية الخطيرة!

إن الإجابة عن هذا السؤال قد وجدناها في كتابات بعض المعاصرين بـ (نعم) وحشدوا لذلك أدلة وبراهين، لكنها مبنية على فهم ونظرة معينة -نحسب أنها قد جانباها الصواب- وكان لزامًا على من يتصدى للبحث في مثل هذه القضايا المهمة أن يعرض لجذورها، فيصل إلى أصولها، حتى يصبح البحث مجديًا، والنتائج دقيقة؛ لأنه من المؤكد أنه لا خير في عمل يتصدى له من لا يقدرون عليه، ممن لم يتأهلوا له، وليس لديهم الاستعداد الذي يضارع استعداد علماء السلف في بيان أسرار كلامهم، وفحوى خطابهم، ودقائق تعريضاتهم وإلماحاتهم، ولذا ينبغي علينا أن لا يدفعنا الحماس إلى تصديق كل ما يقال، ويكتب، وينشر، من غير دراسة وتحقيق، وتمحيص وتدقيق لذلك المكتوب والمنشور.

والحق أن بعض الباحثين قد جعل الاختيار ردًّا، ولذلك وصف الإمام الطبري بأنه يرد القراءات الثابتة بناء على ذلك. وقسم آخر من الباحثين رد على ابن جرير فيما أنكر من القراءات المتواترة.

أما القسم الأول من الباحثين الذين ردوا على الإمام الطبري في اختياره، فجعلوا الاختيار ردًّا، فقولهم مردود عليهم؛ لأنهم لم يحققوا معنى الاختيار، وأنه جائز باتفاق الأمة، ومنهم من جعل صيغة الاختيار وأسلوبه ردًّا، وهذا أيضًا -قد جانباهم فيه الصواب- وقد بينت ذلك في محله. وأما القسم الثاني من الباحثين فقد ردوا على الإمام الطبري فيما أنكر من القراءات المتواترة، وكان حريًّا بهم أن يبينوا أسباب ذلك، وأن يعرضوا لمنهج الطبري ومندوحته في ذلك، وهذا ما يقتضيه الإنصاف.

فأقول: لقد استقرأت كتابه «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» من أوله إلى آخره فوجدت أن الإمام الطبري في بعض المواضع يرد قراءة ثابتة متواترة، قام الإجماع بعد مرحلة الإمام الطبري على تواترها، فما حقيقة هذا الرد؟

الجواب فيما يأتي:

أولًا: أن الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ يرد القراءة من جهة المعنى واللغة، لا من جهة الرواية والنقل[(١)]، وهذا يكاد يكون واضحًا للمتأمل في كلام أبي جعفر حول القراءات في «تفسيره». فهو لا يطعن في القراءة، ولا يضعف القراء، إنما يحمل القراءة على معنى، أو لهجة عربية موصوفين بالقلة والضعف، وبالتالي تكون القراءة ضعيفة من جهة المعنى أو اللهجة، ولا أدل على ذلك من فعل الإمام الطبري عندما يذكر خلاف القراء في اللفظة القرآنية

(١) أفدت هذا من كلام الطبري نفسه حيث قال: وإنما يجوز اختيار بعض القراءات على بعض لبينونة المختارة على غيرها، بزيادة معنى أوجبت لها الصحة دون غيرها، وأما إذا كانت المعاني في جميعها متفقة، فلا وجه للحكم لبعضها، بأنه أولى أن يكون مقروءًا به من غيره «جامع البيان» ٢/ ٥٣٨.

الواحدة، فإذا كانت هذه القراءات المختلفة متقاربة المعاني، فإنه يسوي بينها في القبول، ولا يختار منها، ويصوبها جميعًا، إذا كانت هذه القراءات منقولة نقلًا مستفيضًا وغير متدافعة المعاني، وهذا هو الغالب عند الإمام الطبري في حديثه عن القراءات واختلاف القَرَأَة فيها، فلقد تتبعت «تفسيره»، ثم أحصيت المواضع التي يساوي فيها الطبري بين القراءات، فوجدتها تزيد على ستة وثلاثين ومائتي موضع[1].

---

(١) سورة البقرة: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾﴾ «جامع البيان» ١/ ٢٧٩، وآية: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ... وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾ «جامع البيان» ١/ ٣٨٨-٣٨٩، وآية: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ... وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾﴾ «جامع البيان» ١/ ٣٩٨، وآية: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ... وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾ «جامع البيان» ٢/ ٥١-٥٢، وآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾﴾ «جامع البيان» ٢/ ٨٤-٨٥، وآية: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ... حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾﴾ «جامع البيان» ٢/ ٥٣٨، وآية: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ ... وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾﴾ «جامع البيان» ٢/ ٦٣٤، وآية: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ... قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾﴾ «جامع البيان» ٣/ ٤٤.

سورة آل عمران، الآية: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ ... وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾﴾ «جامع البيان» ٣/ ٢٥٠، وآية ٤٨: ﴿ويعلمه الكتابَ والحكمةَ والتوراةَ والإنجيل﴾ «جامع البيان» ٣/ ٢٧٣، وآية ٩٧: ﴿فيه آياتٌ بينات ... فإنَّ الله غنيٌّ عن العالمين﴾ «جامع البيان» ٤/ ١٩، وآية ١٤٦: ﴿وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير... والله يحب الصابرين﴾ «جامع البيان» ٤/ ١١٦، وآية: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا ... وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾﴾ «جامع البيان» ٤/ ١٣٩.

سورة النساء: الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ... إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ «جامع البيان» ٤/ ٢٢٥، وآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ... فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾﴾ «جامع البيان» ٤/ ٣١٢، وآية: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ... إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾﴾ «جامع البيان» ٥/ ١١، وآية: =

.....

= ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ ... وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾ «جامع البيان» ٥/ ١٧- ١٨، وآية: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾﴾ «جامع البيان» ٥/ ٥١، وآية: ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾﴾ «جامع البيان» ٥/ ٨٥، وآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾﴾ «جامع البيان» ٥/ ١٠٨، وآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾﴾ «جامع البيان» ٥/ ٢٢٥، وآية: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾﴾ «جامع البيان» ٥/ ٣٣٨.

سورة المائدة: الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ ... إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾ «جامع البيان» ٦/ ٦٥، وآية: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾ «جامع البيان» ٦/ ٢٦٥، وآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ «جامع البيان» ٦/ ٢٩٠، وآية: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ ... فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾﴾ «جامع البيان» ٧/ ١٢٨.

سورة الأنعام: الآية ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾ «جامع البيان» ٧/ ١٨١، وآية: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ... لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾﴾ «جامع البيان» ٧/ ٢٧٩، وآية: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾﴾ «جامع البيان» ٧/ ٢٨٤، وآية: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ... ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾﴾ «جامع البيان» ٨/ ٢٩، وآية: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ «جامع البيان» ٨/ ٨٩.

سورة الأعراف: الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا ... وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾ «جامع البيان» ٨/ ١٧٧، وآية: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٥﴾﴾ «جامع البيان» ٩/ ١٤، وآية: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ =

.....

= ءَايَتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ... ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَـٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ «جامع البيان» ٩/ ٦١، وآية: ﴿ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ... ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَـٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ ﴾ «جامع البيان» ٩/ ٦٢، وآية: ﴿ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ ﴾ «جامع البيان» ٩/ ١١٩.

سورة الأنفال: الآية: ﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ ... وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٠/ ١٠.

سورة التوبة: الآية: ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓـُٔ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ ... وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٠/ ١٢٩.

سورة يونس: الآية: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ ... قَالَ ٱلْكَـٰفِرُونَ إِنَّ هَـٰذَا لَسَـٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ ﴾ «جامع البيان» ١١/ ٨٣، وآية: ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ «جامع البيان» ١١/ ١١٣، وآية: ﴿ وَجَوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ ... وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ «جامع البيان» ١١/ ١٦٢.

سورة هود: الآية: ﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنَّنِىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٢/ ٢٦، وآية: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا ۖ قَالَ سَلَـٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٢/ ٦٩، وآية: ﴿ قَالُوا۟ يَـٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ ... أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٢/ ٨٩.

سورة يوسف: الآية: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ ... إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٢/ ١٩١، وآية: ﴿ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٢/ ٢٣٣، وآية: ﴿ فَلَمَّا رَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ ... وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٣/ ١٠، وآية: ﴿ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ ... وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٣/ ١١.

سورة الرعد: الآية: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ... يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٣/ ٩٩، وآية: ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۗ ... وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٣/ ١٦١.

سورة إبراهيم: الآية: ﴿ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَـٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٣/ ١٨٠، وآية: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٣/ ١٩٨.

.....

سورة الحجر: الآية ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٢﴾ «جامع البيان» ١٤/ ١.

سورة النحل: الآية ﴿وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ ۝١٠٣﴾ «جامع البيان» ١٤/ ١.

سورة الإسراء: الآية: ﴿وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ ... إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورٗا ۝٣٣﴾ «جامع البيان» ١٥/ ٨٢.

سورة الكهف: الآية: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ ... وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ۝١٧﴾ «جامع البيان» ١٥/ ٢١٠، وآية: ﴿وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ ... لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ۝١٨﴾ «جامع البيان» ١٥/ ٢١٥، وآية: ﴿هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ هُوَ خَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا ۝٤٤﴾ «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٢، وآية: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا إِمۡرٗا ۝٧١﴾ «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٥، وآية: ﴿قَالَ إِن سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا ۝٧٦﴾ «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٧، وآية: ﴿فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا ۝٨١﴾ «جامع البيان» ١٦/ ٣، وآية: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ۝٩٣﴾ «جامع البيان» ١٦/ ١٥، وآية ٩٣ ﴿حتىٰ إذا بلغ بين السَّدين وجد من دونهما قومًا لا يكادون يفقهون قولا﴾ «جامع البيان» ١٦/ ١٦.

سورة مريم: الآية: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ۝٢٥﴾ «جامع البيان» ١٦/ ٧٣، وآية: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ ... ۝٥١﴾ «جامع البيان» ١٦/ ٩٤.

سورة طه: الآية ﴿وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ۝١٣﴾ «جامع البيان» ١٦/ ١٤٧، وآية: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ۝٥٣﴾ «جامع البيان» ١٦/ ١٧٤، وآية: ﴿وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ۝٦٩﴾ «جامع البيان» ١٦/ ١٨٦، وآية: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ عَدُوِّكُمۡ وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنَ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰ ۝٨٠﴾ «جامع البيان» ١٦/ ١٩٣، وآية: ﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِيۖ وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ غَضَبِي فَقَدۡ هَوَىٰ ۝٨١﴾ «جامع البيان» ١٦/ ١٩٣، وآية: ﴿قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ۝٨٧﴾ «جامع البيان» ١٦/ ١٩٩، =

.....

= وآية: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾﴾ «جامع البيان» ١٦/ ٢٠٥، وآية: ﴿قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ... لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾﴾ «جامع البيان» ١٦/ ٢٠٧، وآية: ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ...لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾﴾ «جامع البيان» ١٦/ ٢٣٥.

سورة الأنبياء: الآية ﴿قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٤﴾﴾ «جامع البيان» ١٧/ ٣، وآية: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾﴾ «جامع البيان» ١٧/ ٧٦.

سورة الحج: الآية: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ... وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾ «جامع البيان» ١٧/ ١١٥، وآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ... وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾ «جامع البيان» ١٧/ ١٣٦، وآية: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥١﴾﴾ «جامع البيان» ١٧/ ١٨٦.

سورة المؤمنون: الآية ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ ﴿٢٠﴾﴾ «جامع البيان» ١٨/ ١٣، وآية: ﴿قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾﴾ «جامع البيان» ١٨/ ٥٦، وآية: ﴿فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾﴾ «جامع البيان» ١٨/ ٦١، وآية: ﴿قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾﴾ «جامع البيان» ١٨/ ٦٤.

سورة النور: الآية: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾﴾ «جامع البيان» ١٨/ ٦٦، وآية: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾﴾ «جامع البيان» ١٨/ ١٣٤، وآية: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ... إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾﴾ «جامع البيان» ١٨/ ١٥٥، وآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ... وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾﴾ «جامع البيان» ١٨/ ١٦٣.

سورة الفرقان: الآية: ﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٨﴾﴾ «جامع البيان» ١٨/ ١٩٠، وآية: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾﴾ «جامع البيان» ١٩/ ٦، وآية: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾﴾ «جامع البيان» ١٩/ ٢٩، وآية: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾﴾ «جامع البيان» =

.....

= ١٩/ ٣٠، وآية: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا ٦٢﴾ «جامع البيان» ١٩/ ٣٢، وآية: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧﴾ «جامع البيان» ١٩/ ٤٠.

سورة الشعراء: الآية: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ٥٦﴾ «جامع البيان» ١٩/ ٧٧، وآية: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣﴾ «جامع البيان» ١٩/ ١١٢.

سورة النمل: الآية ﴿إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ٧﴾ «جامع البيان» ١٩/ ١٣٣، وآية: ﴿هُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٢﴾ «جامع البيان» ١٩/ ١٤٧، وآية: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٦﴾ «جامع البيان» ١٩/ ١٤٩، وآية: ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ٣٦﴾ «جامع البيان» ١٩/ ١٥٧، وآية: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡۖ إِن تُسۡمِعُ إِلَّا مَن يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسۡلِمُونَ ٨١﴾ «جامع البيان» ٢٠/ ١٣، وآية: ﴿۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ٨٢﴾ «جامع البيان» ٢٠/ ١٦، وآية: ﴿وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوۡهُ دَٰخِرِينَ ٨٧﴾ «جامع البيان» ٢٠/ ٢١.

سورة القصص: الآية: ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنُرِيَ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنۡهُم مَّا كَانُواْ يَحۡذَرُونَ ٦﴾ «جامع البيان» ٢٠/ ٢٩، وآية: ﴿فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًاۗ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ ٨﴾ «جامع البيان» ٢٠/ ٣٣، وآية: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ ... وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ٢٣﴾ «جامع البيان» ٢٠/ ٥٧.

سورة العنكبوت: الآية: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ... وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٢٥﴾ «جامع البيان» ٢٠/ ١٤٢، وآية: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ٥٨﴾ «جامع البيان» ٢١/ ١٠.

سورة الروم: الآية: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ٢﴾ «جامع البيان» ٢١/ ٤٧، وآية ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ ... وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٥٠﴾ «جامع البيان» ٢١/ ٥٥.

سورة لقمان الآية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٦﴾ «جامع البيان» ٢١/ ٦٤، وآية ﴿وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا =

.....

= تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴿١٨﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢١/ ٧٤، وآية ﴿أَلَمۡ تَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ﴿٢٠﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢١/ ٧٨، وآية ﴿وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ ... إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٧﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢١/ ٨٢.

سورة السجدة: الآية: ﴿ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ﴿٧﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢١/ ٩٣، وآية ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢١/ ١٠٦، وآية ﴿وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢١/ ١١٣.

سورة الأحزاب: الآية: ﴿۞ وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا ﴿٣١﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٢/ ٢.

سورة سبأ: الآية ﴿لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٖ وَشِمَالٖۖ كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ ﴿١٥﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٢/ ٧٧، وآية ﴿ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ ﴿١٧﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٢/ ٨٢، وآية ﴿وَلَقَدۡ صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ إِبۡلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٢/ ٨٧، وآية ﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ﴿٥٢﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٢/ ١١٠.

سورة يس: الآية: ﴿تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٢/ ١٤٩، وآية ﴿وَإِن كُلّٞ لَّمَّا جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٣/ ٤، وآية ﴿وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٣/ ٦، وآية ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ تَأۡخُذُهُمۡ وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٣/ ١٤.

سورة الصافات: الآية: ﴿بَلۡ عَجِبۡتَ وَيَسۡخَرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٣/ ٤٣، وآية ﴿لَا فِيهَا غَوۡلٞ وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٣/ ٥٥، وآية ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٣/ ٩٤.

سورة ص: الآية: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ ﴿١٥﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٣/ ١٣٣، وآية ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٣/ ١٥٣، وآية ﴿إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٣/ ١٧١، وآية ﴿قَالَ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٣/ ١٨٧. =

.....

= سورة الزمر: الآية ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا ... إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾﴾ «جامع البيان» ٢٣/ ٢٠٢، وآية ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ ... بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾﴾ «جامع البيان» ٢٣/ ٢١٣، وآية ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾﴾ «جامع البيان» ٢٤/ ٦، وآية ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ... قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾﴾ «جامع البيان» ٢٤/ ٧.

سورة غافر: الآية: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾﴾ «جامع البيان» ٢٤/ ٥٧، وآية ﴿أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ... وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾﴾ «جامع البيان» ٢٤/ ٦٦، وآية ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ «جامع البيان» ٢٤/ ٧٢، وآية ٥١: ﴿إنَّا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾ «جامع البيان» ٢٤/ ٧٥، وآية ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ «جامع البيان» ٢٤/ ٧٨.

سورة فصلت: الآية ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ... وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾﴾ «جامع البيان» ٢٤/ ١٠٣، وآية ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ... قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾﴾ «جامع البيان» ٢٥/ ١.

سورة الشورى: الآية ﴿وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٣٥﴾﴾ «جامع البيان» ٢٥/ ٣٥، وآية ٣٧: ﴿والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش...﴾ «جامع البيان» ٢٥/ ٣٧.

سورة الزخرف: الآية ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾﴾ «جامع البيان» ٢٥/ ٥٠، وآية ﴿وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾﴾ «جامع البيان» ٢٥/ ٥٨، وآية ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ... وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾﴾ «جامع البيان» ٢٥/ ٧٠، وآية ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾﴾ «جامع البيان» ٢٥/ ٧٤، وآية ﴿۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾﴾ «جامع البيان» ٢٥/ ٨٦، وآية ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ ... وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾﴾ «جامع البيان» ٢٥/ ٩٧، وآية ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾ «جامع البيان» ٢٥/ ١٠٦. =

.....

= سورة الدخان: الآية ﴿ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٥/ ١١٠، وآية ﴿ كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ ﴿٤٥﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٥/ ١٣٣، وآية ﴿ خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٥/ ١٣٣، وآية ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٥/ ١٣٥.

سورة الجاثية: الآية ﴿ وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٥/ ١٤٠، وآية ﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٖ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ﴿٦﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٥/ ١٤١، وآية ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٥/ ١٤٥، وآية ﴿ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٥/ ١٤٨، وآية ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيۡبَ فِيهَا قُلۡتُم مَّا نَدۡرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّٗا وَمَا نَحۡنُ بِمُسۡتَيۡقِنِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٥/ ١٥٨.

سورة الأحقاف: الآية ﴿ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ ... وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٦/ ١٤، وآية ﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ ... إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٦/ ١٥، ١٦، وآية ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمۡ فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَعۡدَ ٱلصِّدۡقِ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٦/ ١٨، وآية ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ بِأَمۡرِ رَبِّهَا فَأَصۡبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٦/ ٢٧.

سورة محمد: الآية ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمۡ فِي بَعۡضِ ٱلۡأَمۡرِۖ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِسۡرَارَهُمۡ ﴿٢٦﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٦/ ٥٩.

سورة الفتح: الآية ﴿ لِّيُدۡخِلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوۡزًا عَظِيمٗا ﴿٥﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٦/ ٧٤.

سورة الحجرات: الآية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٦/ ١٢٣.

سورة الذاريات: الآية ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٦/ ٢٠٧، وآية ﴿ وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٧/ ٧.

سورة الطور: الآية: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم ... كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴿٢١﴾ ﴾ «جامع =

.....

= البيان» ٢٧/ ٢٦. الآية ﴿ يَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ ﴿٢٣﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٧/ ٢٩، وآية ٢٨: ﴿إنَّا كُنا من قبل ندعوه إنَّهُ هو البَّر الرَّحيم﴾ «جامع البيان» ٢٧/ ٣٠.

سورة النجم: الآية: ﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٧/ ٥٠، وآية: ﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٧/ ٧٨.

سورة القمر: الآية ﴿ سَيَعۡلَمُونَ غَدٗا مَّنِ ٱلۡكَذَّابُ ٱلۡأَشِرُ ﴿٢٦﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٧/ ١٠١.

سورة الرحمن: الآية ﴿ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴿٢٢﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٧/ ١٣٣، وآية ﴿ وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ﴿٢٤﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٧/ ١٣٣، وآية ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ ... لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ﴿٣٣﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٧/ ١٣٦.

سورة الواقعة: الآية ﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٧/ ١٧٥، وآية ﴿ وَحُورٌ عِينٞ ﴿٢٢﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٧/ ١٧٧، وآية ﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ ﴿٥٥﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٥، وآية ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٤.

سورة الحديد: الآية: ﴿ لَّهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴿٥﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٧/ ٢١٨، وآية ﴿ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ ... وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٧/ ٢٢٨، وآية ﴿ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٧/ ٢٣٥، وآية ﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٢٤﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٧/ ٢٣٦.

سورة المجادلة: الآية ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ ... وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ﴿٢﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٨/ ٧، وآية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ ... وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿١١﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٨/ ١٩.

سورة الحشر: الآية ﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ ... ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٨/ ٤٧.

سورة الممتحنة: الآية ﴿ لَن تَنفَعَكُمۡ أَرۡحَامُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡۚ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٣﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٨/ ٦٢، وآية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ ... وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ حَكِيمٞ ﴿١٠﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٨/ ٧٣.

سورة الصف: الآية ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٨/ ٨٨، وآية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ ... فَأَيَّدنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ

.....

ظَٰهِرِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٨/ ٩١.

سورة المنافقون: الآية ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ... قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٨/ ١٠٨. الآية ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ... وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٨/ ١١٩.

سورة التحريم: الآية ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ... ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٤.

سورة الملك: الآية ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا... فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ٢. والآية ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٢.

سورة القلم: الآية ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ٤٧.

سورة الحاقة: الآية ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ٥٢.

سورة نوح: الآية ﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ٩٨، وآية ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ٩٩، وآية ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟... ﴿٢٥﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٠.

سورة الجن: الآية ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٠.

سورة المزمل: الآية ﴿نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٩، وآية ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٣، وآية ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ... إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٠.

سورة المدثر: الآية ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٧، وآية ﴿وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٢، وآية ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٨.

سورة القيامة: الآية ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠١.

سورة الإنسان: الآية ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ... وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٢.

سورة المرسلات: الآية ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٤، وآية ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٦. =

ولعل أبسط ما يستنبط من هذا أن الطبري لم يقصد القراءات في «تفسيره» لذاتها، وإنما استعملها كأداةٍ يظهر بها التفسير، ويزيد بها البيان، فهو يقول: إذ كان الذي قصدنا له في كتابنا هذا، البيان عن وجوه تأويل القرآن، دون وجوه قراءتها[١].

وواضح أن ما تبناه الطبري في «تفسيره» من آراء حول القراءات، لا يعد طعنًا في القراءات نفسها، إنما هو من جهة المعنى -كما تقدم- ولهذا يقول: وإنما يجوز اختيار بعض القراءات على بعض؛ لبينونة المختارة على غيرها، بزيادة معنى أوجبت لها الصحة دون غيرها، وأما إذا كانت المعاني في جميعها متفقة، فلا وجه للحكم لبعضها بأنه أولى أن يكون مقروءًا به من

= سورة النازعات: الآية ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا ۝٤٥﴾ «جامع البيان» ٣٠/ ٤٩.
سورة عبس: الآية ﴿أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا ۝٢٥﴾ «جامع البيان» ٣٠/ ٥٧.
سورة التكوير: الآية ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ۝٦﴾ «جامع البيان» ٣٠/ ٦٩، وآية ﴿وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ۝١٢﴾ «جامع البيان» ٣٠/ ٧٣.
سورة الانفطار: الآية ٧: ﴿الذي خلقك فسواك فعدلك﴾ «جامع البيان» ٣٠/ ٨٧.
سورة الانشقاق: الآية ﴿وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا ۝١٢﴾ «جامع البيان» ٣٠/ ١١٨.
سورة البروج: الآية ﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ۝١٥﴾ «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٩، وآية ﴿فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ۝٢٢﴾ «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٠.
سورة الغاشية: الآية ٤: ﴿تصلىٰ نارًا حامية﴾ «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٠، وآية ﴿لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ۝١١﴾ «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٤.
سورة الفجر: الآية ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ۝٣﴾ «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٢.
سورة الشمس: ﴿ولا يخاف عقباها﴾ «جامع البيان» ٣٠/ ٢١٦.
سورة الهمزة: الآية ﴿فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ ۝٩﴾ «جامع البيان» ٣٠/ ٢٩٥.
سورة الإخلاص: الآية ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ۝٤﴾ «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٨.

(١) «جامع البيان» ١/ ٦٥، و«تحقيق شاكر» ١/ ١٤٨.

غيره[١]. وهذا التصريح من الإمام الطبري بجواز اختيار قراءة على أخرى من جهة المعنى، دليل قوي على الذي ذهبت إليه.

ويقول رَحِمَهُ اللَّهُ في موضع آخر، بعد أن ذكر خلاف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤] والقراءة التي لا أختار غيرها في ذلك: التخفيف[٢] ﴿لَمَا﴾؛ لأن ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب، وقد أنكر التشديد جماعة من أهل المعرفة بكلام العرب، أن يكون معروفًا من كلام العرب، غير أن الفراء[٣] كان يقول: لا نعرف جهة التثقيل في ذلك، ونرى أنها لغة في هُذيل[٤]، يجعلون (إلا) مع (إن) المخففة (لما)، ولا يجاوزون ذلك، كأنه قال: ما كل نفس إلَّا عليها حافظ، فإن كان صحيحًا ما ذكر الفراء، من أنها لغة هذيل، فالقراءة بها جائزة صحيحة، وإن كان الاختيار أيضًا إذا صح ذلك عندنا القراءة الأخرى، وهي التخفيف؛ لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، ولا ينبغي أن يترك المعروف إلى الأنكر[٥].

---

(١) «جامع البيان» ٢/ ٥٣٨، «تحقيق شاكر» ٥/ ١٣٦.

(٢) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو والكسائي وخلف ويعقوب انظر: «المهذب» (٤٦٧)، «السبعة» (٦٧٨)، «النشر» ٢/ ٣٩٩.

(٣) يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي، أبو زكريا، المعروف بالفراء، إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة، وفنون الأدب (١٤٤-٢٠٧هـ). انظر: «نزهة الألباء» (٨١)، «غاية النهاية» ٢/ ٣٧١، «بغية الوعاة» ٢/ ٣٣٣، «الأعلام» ٨/ ١٤٥.

(٤) هذيل: بطن من مدركة بن إلياس من العدنانية، وكانت ديارهم بالسروات، وسراتهم متصلة بجبل غزوان المتصل بالطائف وهو بطنان: سعد بن هذيل، ومن منازلهم عرفة وعرنة، وبطن نعمان، «معجم القبائل» ٣/ ١٢١٣.

(٥) «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٢.

ولعل المتأمل لهذا النص من كلام الإمام الطبري يدرك أن قضية جواز القراءة وعدمه عند الإمام الطبري قائم على اللغة المعروفة عند العرب، ومتى كانت هذه اللغة قليلة الاستعمال عند العرب، كانت القراءة على وفقها ضعيفة، فهو يقول: وأحق اللغات أن يقرأ بها كتاب الله من لغات العرب، أفصحها وأشهرها فيهم[١]. وقد علل العلامة الطاهر بن عاشور[٢] هذا، بأنه يجوز أن تكون إحدى القراءات نشأت عن ترخيص النبي ﷺ للقارئ أن يقرأ بالمرادف تيسيرًا على الناس، كما يشعر به حديث[٣] تنازع عمر مع هشام بن حكيم[٤]، فتروى تلك القراءة

---

(١) «جامع البيان» ٢٥/ ٨٥.

(٢) محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، شيخ جامع الزيتونة، كان شيخًا للإسلام مالكيًّا (١٢٩٦-١٣٩٣هـ) انظر: «الأعلام» ٦/ ١٧٤.

(٣) نص الحديث: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة، لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره في الصلاة، فتربصت حتى سلم، فلببته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبت، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ. فقلت: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ: «**اقرأ يا هشام**» فقرأ عليه القراءة التي كنت سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «**هكذا أنزلت**» ثم قال النبي ﷺ: «**اقرأ يا عمر**» فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال ﷺ: «**هكذا أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه**» حديث صحيح أخرجه البخاري في مواضع منها: في كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (٤٩٩٢)، وباب من لم ير بأسًا أن يقول سورة البقرة، وسورة كذا وكذا (٥٠٤١)، ومسلم في كتاب الصلاة، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف (٨١٨)، وهو حديث متواتر. انظر: «نظم المتناثر» (١١١).

(٤) هشام بن حكيم بن حزام القرشي الأسدي، صحابي ابن صحابي، أسلم قبل الفتح، =

للخلف، فيكون تمييز غيرها عليها بسبب أن المتميزة هي البالغة غاية البلاغة، وأن الأخرى توسعة ورخصة، ولا يعكر ذلك على كونها أيضًا بالغة الطرف الأعلى من البلاغة، وهو ما يقرب من حد الإعجاز[١].

وإنه مما يرقى إلى مرتبة اليقين بعد هذه العبارات والنقول، أن التضعيف والرد عند ابن جرير الطبري ليسا في القراءة القرآنية نفسها، بل في اللهجة التي قرأ بها القارئ، أو في المعنى الذي تحمله تلك القراءة الجاري على وفقها.

ثانيًا: الطبري يرد القراءة من جهة النقل والرواية:

قد يقول قائل: إن الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ يرد القراءة من جهة المعنى، وهذا أمر مسلم به، وهو الكثير الغالب على تعامل الطبري مع القراءات، غير أننا نجد بعض عبارات الطبري الصريحة، والتي تدل دلالة قوية على رد القراءة، فلا يمكن أن تحمل على غير ذلك، والقراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول، لا مجال فيها للرأي ولا للقياس، فما حقيقة ذلك عند أبي جعفر؟ ولماذا أنكر قراءات ثابتة صحيحة؟

فالجواب: أن الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ من المقررين لسنية القراءة، وأنه إنما يأخذها الآخر عن الأول، ليس للرأي فيها مجال، حيث قال: وغير جائز في القرآن أن يُقرأ بكل ما جاز في العربية؛ لأن القراءة إنما هي ما قرأت به الأئمة الماضية، وجاء به السلف على النحو الذي أخذوه عمن قبلهم[٢].

= ومات قبل أبيه، استشهد بأجنادين، وكانت عام (١٥هـ) انظر: «معرفة الصحابة» ٥/ ٢٧٣٩، «الاستيعاب» ٣/ ٥٩٣، «أسد الغابة» ٥/ ٣٩٨، «الإصابة» ٦/ ٥٣٨.

(١) «التحرير والتنوير» ١/ ٦٣.

(٢) «جامع البيان» ٢٢/ ١٤٦.

ولا تناقض في شيء بين هذا وبين ما نهجه الإمام الطبري في «تفسيره» من رده لبعض القراءات المتواترة الثابتة، فلقد استقصيت «تفسيره» باحثًا عن أقوى عبارة في رد القراءة عنده، وهي: لا أستجيز القراءة بها، أو لا أستجيز خلافها أو غيرها جائز عندي، أو لا يجوز القراءة بها، أو هذه قراءة غير حميدة، ونحو ذلك فوجدتها في أربعةٍ وتسعين موضعًا[1]، ثم تأملت هذه

---

(١) سورة الفاتحة: الآية: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ «جامع البيان» ١/ ٦٨.
سورة البقرة: الآية: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝٣٧﴾ «جامع البيان» ١/ ٢٤٣، وآية: ﴿وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ ... ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ۝٦١﴾ «جامع البيان» ١/ ٣١٥، وآية: ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَاۖ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ۝٧٠﴾ «جامع البيان» ١/ ٣٥٠، وآية: ﴿وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ۝٧٨﴾ «جامع البيان» ١/ ٣٧٦، وآية: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ۝٨٨﴾ «جامع البيان» ١/ ٤٠٨، وآية: ﴿قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٩٧﴾ «جامع البيان» ١/ ٤٣٦، وآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ۝١٠٤﴾ «جامع البيان» ١/ ٤٧٢، وآية: ﴿أَمۡ تَقُولُونَ إِنَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطَ كَانُواْ هُودًا ... وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ۝١٤٠﴾ «جامع البيان» ١/ ٥٧٣، وآية: ﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ ... إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝١٤٨﴾ «جامع البيان» ٢/ ٢٩، وآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ۝١٦١﴾ «جامع البيان» ٢/ ٥٩، وآية: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ ... فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ۝١٧٣﴾ «جامع البيان» ٢/ ٨٤، وآية: ﴿أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ ... إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝١٨٤﴾ «جامع البيان» ٢/ ١٣٢، وآية: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ۝٢٠٥﴾ «جامع البيان» ٢/ ٣١٩، وآية: ﴿فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗاۖ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ۝٢٣٩﴾ «جامع البيان» ٢/ ٥٧٣، وآية: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ ... وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ۝٢٤٦﴾ «جامع البيان» ٢/ ٥٩٨، وآية: =

.....

= ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ... فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾﴾ «جامع البيان» ٣/ ٤٥، وآية: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ... وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾﴾ «جامع البيان» ٣/ ٧١، وآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ... وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾﴾ «جامع البيان» ٣/ ١٣٢، و٣/ ١٣٩، وآية: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ ... غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾ «جامع البيان» ٣/ ١٩٤.

سورة آل عمران: الآية: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾ «جامع البيان» ٣/ ١٦٤، وآية: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا... إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾﴾ «جامع البيان» ٣/ ١٥٣، وآية: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ... إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾﴾ «جامع البيان» ٣/ ٢٤٢، وآية: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ... إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾ «جامع البيان» ٣/ ٢٨٠، وآية: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ... إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ «جامع البيان» ٤/ ٢١٦.

سورة النساء: الآية: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ... وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾ «جامع البيان» ٥/ ١٨، وآية: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ... فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾﴾ «جامع البيان» ٥/ ١٩٩.

سورة الأنعام: الآية: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً... إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾﴾ «جامع البيان» ٧/ ٢٩٤، وآية: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ... فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾﴾ «جامع البيان» ٨/ ٤٤، وآية: ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ ... بِمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ «جامع البيان» ٨/ ٤٥، وآية: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا ... لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾﴾ «جامع البيان» ٨/ ٩١.

سورة الأعراف: الآية: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ ... أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾ «جامع البيان» ٨/ ١٤٠، وآية: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ ... وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ «جامع البيان» ٩/ ٦٨.

سورة الأنفال: الآية: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾﴾ «جامع البيان» ١٠/ ٢٨.

سورة التوبة: الآية: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ ... لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾﴾ «جامع =

.....

= البيان» ١٠/ ٨٩، وآية: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ... ذَٰلِكَ ٱلْخِزْيُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾﴾ «جامع البيان» ١٠/ ١٧١، وآية: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ... ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ «جامع البيان» ١١/ ٨، وآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ «جامع البيان» ١١/ ٦٤.

سورة يونس: الآية: ﴿قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾﴾ «جامع البيان» ١١/ ٩٧، وآية: ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا ... أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧﴾﴾ «جامع البيان» ١١/ ١١٠.

سورة هود: الآية: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ... أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾﴾ «جامع البيان» ١٢/ ٨٥، وآية: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾ «جامع البيان» ١٢/ ١١٤.

سورة يوسف: الآية: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ ... إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ «جامع البيان» ١٢/ ٢٠٩، وآية: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾﴾ «جامع البيان» ١٢/ ٢١١، وآية: ﴿ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ «جامع البيان» ١٢/ ٢٢٣، وآية: ﴿قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾﴾ «جامع البيان» ١٣/ ١٨، وآية: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ ... وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾﴾ «جامع البيان» ١٣/ ٨٩.

سورة إبراهيم: الآية: ﴿وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾﴾ «جامع البيان» ١٣/ ٢٤٧.

سورة الحجر: الآية: ﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾﴾ «جامع البيان» ١٤/ ١٣.

سورة النحل: الآية: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا ... كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾﴾ «جامع البيان» ١٤/ ١٥٦.

سورة الإسراء: الآية: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾﴾ «جامع البيان» ١٥/ ١٧٣، وآية: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾﴾ «جامع البيان» ١٥/ ١٧٤. =

.....

= سورة الكهف: الآية: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ ... وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ﴿٢٨﴾﴾ «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٤.

سورة مريم: الآية: ﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا ﴿٧٤﴾﴾ «جامع البيان» ١٦/ ١١٨.

سورة طه: الآية: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ﴿١٥﴾﴾ «جامع البيان» ١٦/ ١٥، وآية: ﴿أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ ... وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ﴿٣٩﴾﴾ «جامع البيان» ١٦/ ١٦٣، وآية: ﴿قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ﴿٦٦﴾﴾ «جامع البيان» ١٦/ ١٨٦، وآية: ﴿وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ «جامع البيان» ١٦/ ١٨٦.

سورة الأنبياء: الآية: ﴿خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ سَأُوْرِيكُمۡ ءَايَٰتِي فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ ﴿٣٧﴾﴾ «جامع البيان» ١٧/ ٢٨، وآية: ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦٓ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيۡءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾﴾ «جامع البيان» ١٧/ ٥٦، وآية: ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ «جامع البيان» ١٧/ ٨٢.

سورة الحج: الآية: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ... إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿١٨﴾﴾ «جامع البيان» ١٧/ ١٣١، وآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ... نُذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٢٥﴾﴾ «جامع البيان» ١٧/ ١٣٨.

سورة النور: الآية: ﴿إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ ... وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ ﴿١٥﴾﴾ «جامع البيان» ١٨/ ٩٨.

سورة النمل: الآية: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾ «جامع البيان» ٢٠/ ١٦.

سورة الأحزاب: الآية: ﴿وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ ... إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارٗا ﴿١٣﴾﴾ «جامع البيان» ٢١/ ١٣٥، وآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ ... وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٥٠﴾﴾ «جامع البيان» ٢٢/ ٢٢، وآية: ﴿تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ ... وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمٗا ﴿٥١﴾﴾ «جامع البيان» ٢٢/ ٢٨، وآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ ... إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾﴾ «جامع البيان» ٢٢/ ٣٦. =

.....

= سورة سبأ: الآية: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾﴾ «جامع البيان» ٢٢/ ٦٥.

سورة يس: الآية: ﴿قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم ... ﴿١٩﴾﴾ «جامع البيان» ٢٢/ ١٥٨، وآية: ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾﴾ «جامع البيان» ٢٣/ ١٩.

سورة الصافات: الآية: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾﴾ «جامع البيان» ٢٣/ ٣٥، وآية: ﴿يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾﴾ «جامع البيان» ٢٣/ ٥٩.

سورة الزمر: الآية: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾﴾ «جامع البيان» ٢٤/ ٢١.

سورة غافر: الآية: ﴿أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ... وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾﴾ «جامع البيان» ٢٤/ ٦٦.

سورة الزخرف: الآية: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾﴾ «جامع البيان» ٢٥/ ٦٠، وآية: ﴿أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾﴾ «جامع البيان» ٢٥/ ٨١.

سورة الأحقاف: الآية: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤﴾﴾ «جامع البيان» ٢٦/ ٢).

سورة الفتح: الآية: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ ... يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾﴾ «جامع البيان» ٢٦/ ٨٤.

سورة الحجرات: الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾﴾ «جامع البيان» ٢٦/ ١١٧.

سورة الحشر: الآية: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ ... إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾ «جامع البيان» ٢٨/ ٣٩.

سورة المعارج: الآية: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ٧٥.

سورة القيامة: الآية: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٢، وآية: ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ١٨١.

سورة الإنسان: الآية: ﴿قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٧. =

المواضع، فإذا أغلبها قراءات شاذة من جهة الإسناد، أو مخالفة لرسوم مصاحف المسلمين، وهذه القراءات منسوبة لبعض الصحابة والتابعين، لكن رأيت بين تلك المواضع التي ردها الطبري ولم يستجز القراءة بها قراءات ثابتة متواترة، وذلك في (خمسة وثلاثين موضعًا) ثم تأملتها وسبب ردها، فإذا هو يردها مستدلًّا بإجماع القراء، على خلافها، فهي قراءات شاذة عن قراءة الجمهور، والقراءة الشاذة في نظر الطبري هي: التي أجمعت الحجة من القراء على خلافها[(١)]، وما انفرد به من كان جائزًا عليه السهو والغلط، فغير جائز الاعتراض به على الحجة[(٢)].

فالطبري لا يجيز لنفسه الخروج عن ما جاءت به الحجة مجمعة؛ لأن الحفاظ الثقات إذا تتابعوا على نقل شيء بصفة، فخالفهم واحد منفرد ليس له حفظهم، كانت الجماعة الأثبات أحق بصحة ما نقلوا من الفرد الذي ليس له حفظهم[(٣)]، وما انفرد به المنفرد من القَرَأَة فرأيٌ، ولا يعترض بالرأي على الحجة[(٤)].

فإن قال قائل: إن هذه القراءات التي لا يستجيز الطبري القراءة بها، إنما هي قراءات سبعية أو عشرية متواترة.

= سورة المرسلات: الآية: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفۡرٞ ٣٣﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤٣.
سورة القدر: الآية: ﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ٤﴾ «جامع البيان» ٣٠/ ٢٦١.
سورة الهمزة: الآية: ﴿ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ٢﴾ «جامع البيان» ٣٠/ ٢٩٤.

(١) «جامع البيان» ١٢/ ١٦٨، «تحقيق شاكر» ١٦/ ٤.
(٢) «جامع البيان» ٢/ ٢٩، «تحقيق شاكر» ٣/ ١٩٥.
(٣) «جامع البيان» ٦/ ٩٧، «تحقيق شاكر» ٩/ ٥٦٦.
(٤) «جامع البيان» ٣/ ٢٨٣، «تحقيق شاكر» ٦/ ٤٤٢.

فالجواب: أن القراءات لم تكن قد قُسِّمَت في زمانه، أو حُدِّدَت، فلم يعرف في عهده القراء السبعة، ولا العشرة، ولا الأربعة عشر، ثم إن الخبر قد يتواتر عند قوم دون قوم، وهذه القراءات التي ردها الطبري لعلها لم تكن بلغته على حد التواتر، ولا نكارة في هذا. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: ولم ينكر أحد من العلماء قراءة العشرة، ولكن لم يكن عالمًا بها، أو لم تثبت عنده كمن يكون في بلد من بلاد الإسلام بالمغرب، أو غيره، ولم يتصل به بعض هذه القراءات، فليس له أن يقرأ بما لا يعلمه، فإن القراءة كما قال زيد بن ثابت: سنة يأخذها الآخر عن الأول[١].

فإذا تقرر هذا فإن الطبري لا يُخَطَّأُ برده لتلك القراءات العشرية، فلعله لم يبلغه تواترها.

ولذا يقول الزرقاني رَحِمَهُ اللَّهُ: لا نسلم أن إنكار شيء من القراءات يقتضي التكفير على القول بتواترها، وإنما يحكم بالتكفير على من علم تواترها ثم أنكره، والشيء قد يكون متواترًا عند قوم غير متواتر عند آخرين، وقد يكون متواترًا في وقت دون آخر، فطعن من طعن منهم يحمل على ما لم يعلموا تواتره منها، وهذا لا ينفي التواتر عند من علم به[٢].

وإن بعض ما نجده في تفسير الطبري «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» من رد لبعض القراءات المتواترة هو من هذا القبيل، إضافة إلى إمامة الطبري وتبحره في العلم وضلاعته منه، وما اشتهر به من قوته في التدقيق والتحقيق لمسائل العلم، فليس كحاطب ليل، يجمع كل رواية، ويحكي كل خبر،

---

(١) «مجموع الفتاوى» ١٣/ ٣٩٣.

(٢) «مناهل العرفان» ١/ ٤٢٩.

ولذا يقول ابن المهدي: لا يكون إمامًا في العلم من أخذ بالشاذ من العلم، ولا يكون إمامًا في العلم من روى عن كل أحد، ولا يكون إمامًا في العلم من روى كل ما سمع[١].

وقال الإمام السخاوي[٢] رَحِمَهُ اللَّهُ: والذي لم يزل عليه الأئمة الكبار القدوة في جميع الأمصار، من الفقهاء والمحدثين، وأئمة العربية: توقير القرآن واجتناب الشاذ، واتباع القراءة المشهورة ...[٣].

وقال خلاد بن يزيد الباهلي[٤]: قلت ليحيى بن عبد الله بن أبي مليكة[٥]: إن نافعًا[٦] .....

---

(١) انظر «جمال القراء» ٢/ ٥٢٧، «صفة الصفوة» ٤/ ٥، «المرشد الوجيز» (٣٩٦).

(٢) علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني السخاوي الشافعي، أبو الحسن، عالم بالقراءات والأصول، واللغة، والتفسير (٥٥٨-٦٤٣هـ).
انظر: «معرفة القراء الكبار» ٢/ ٦٣١، «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ١٢٢، «غاية النهاية» ١/ ٥٦٨، «بغية الوعاة» ٢/ ١٩٢.

(٣) «جمال القراء» ٢/ ٥٦٦.

(٤) خلاد بن يزيد الباهلي، أبو الهيثم البصري، المعروف بالأرقط، صهر يونس بن حبيب النحوي، صدوق جليل، توفي سنة (٢٢٠هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» ٢/ ٤٠٨، «تهذيب التهذيب» ٣/ ١٥٨، «غاية النهاية» ١/ ٢٧٥، «التقريب» ١/ ٢٧٦.

(٥) يحيى بن عبد الله بن أبي مليكة -بالتصغير- القرشي التميمي المكي، أبو إسماعيل، وثقه ابن حبان، وقال ابن حجر: لين الحديث، توفي سنة (١٧٣هـ). انظر: «الثقات» ٧/ ٦٠٧، «مشاهير علماء الأمصار» (١٤٨)، «تهذيب الكمال» ٨/ ٥٩، «لسان الميزان» ٩/ ٢٩٣.

(٦) نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل الجمحي الحافظ المكي، قال أحمد بن حنبل، ثبت ثبت صحيح الكتاب، توفي سنة (١٦٩هـ). انظر: «تاريخ الثقات» (٤٤٧)، «الثقات» ٧/ ٥٣٣، «تهذيب الكمال» ٧/ ٣١٠، «تذكرة الحفاظ» ١/ ١٦٩.

حدثني عن أبيك[١] عن عائشة[٢] رضي الله عنها أنها كانت تقرأ: (إذ تَلِقُونَهُ) [النور: ١٥] وتقول: إنما هو من ولق الكذب[٣].

فقال يحيى: ما يضرك ألا تكون سمعته من عائشة، نافع ثقة على أبي، وأبي ثقة على عائشة، وما يسرني أني قرأتها هكذا، ولي كذا وكذا. قلت: ولم وأنت تزعم أنها قد قالت؟[٤]

قال: لأنه غير قراءة الناس. ونحن لو وجدنا رجلًا يقرأ بما ليس بين اللوحين، ما كان بيننا وبينه إلَّا التوبة، أو تضرب عنقه، نجيء به عن الأمة عن الأمة، عن النبي ﷺ عن جبريل عن الله عز وجل وتقولون أنتم: حدثنا فلان الأعرج عن فلان الأعمى -ما أدري ما ذا- أن ابن مسعود يقرأ غير ما في اللوحين، إنما هو -والله- ضرب العنق أو التوبة[٥].

وقال محمد بن صالح[٦]: سمعت رجلًا يقول لأبي عمرو: كيف تقرأ

---

(١) عبد الله بن عبيد الله أبي مليكة، التميمي المدني، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ ثقة فقيه، توفي سنة (١١٧هـ). انظر: «تاريخ مولد العلماء» ١/ ٢٧٤، «تهذيب الكمال» ٤/ ١٩٩، «العقد الثمين» ٥/ ٢٠٤، «تهذيب التهذيب» ٥/ ٢٧١.

(٢) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، أم عبد الله، أفقه نساء المسلمين، وأعلمهن بالدين والأدب (٩ ق هـ ٥٨هـ). انظر: «تاريخ مولد العلماء» ١/ ١٦١، «حلية الأولياء» ٢/ ٤٣، «الإصابة» ٨/ ١٦، «أعلام النساء» ٢/ ٧٦٠.

(٣) حديث صحيح. أخرجه البخاري في «صحيحه» في كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ انظر: «صحيح البخاري مع الفتح» ٨/ ٣٤٠.
الولق والألق: الاستمرار في الكذب. انظر: «النهاية في غريب الحديث» ٥/ ٢٢٦، «تفسير الطبري» ١٨/ ٩٨، «تفسير القرطبي» ١٢/ ٢٠٤.

(٤) في «المرشد الوجيز» (٣٩٨)، نقلًا عن السخاوي: أنها قد قرأت.

(٥) «جمال القراء» ١/ ٥٦٧، وانظر: «المرشد الوجيز» ص (٣٩٧).

(٦) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المصادر.

﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ [الفجر: ٢٥، ٢٦].

قال: ﴿ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾، فقال الرجل: كيف وقد جاء عن النبي ﷺ: ﴿ لَّا يُعَذَّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾[(١)]؟ فقال له أبو عمرو: لو سمعت الرجل الذي قال: سمعت النبي ﷺ ما أخذت عنه! وتدري لم ذاك؟ لأني أتهم الواحد الشاذ إذا كان على خلاف ما جاءت به العامة[(٢)].

قال السخاوي معلقًا ومعقبًا على ذلك: وقراءة الفتح ثابتة أيضًا بالتواتر، وقد يتواتر الخبر عند قوم دون قوم، وإنما أنكرها أبو عمرو؛ لأنها لم تبلغه على وجه التواتر[(٣)]. ومن هنا لم يكن غريبًا أن يرد الإمام الطبري بعض القراءات الثابتة؛ لأن القراءة قد تتواتر عند قوم دون آخرين.

بالإضافة إلى أنه رحمه الله قال: كل ما صح عندنا من القراءات أنه عَلَّمه رسول الله ﷺ لأمته من الأحرف السبعة التي أذن الله له ولهم أن يقرؤوا بها القرآن، فليس لنا أن نخطئ من قرأ به إذا كان ذلك موافقًا لخط المصحف.

---

(١) حديث صحيح. قال السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٣١٥، أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن مردويه، وابن جرير والبغوي والحاكم وصححه، وأبو نعيم عن أبي قلابة عمن أقرأه النبي ﷺ. وفي رواية مالك بن الحويرث: أن النبي ﷺ أقرأه وفي لفظ أقرأ إياه: (فيومئذ لا يعذَّب عذابه أحد (٢٥) ولا يوثَق وثاقه أحد (٢٦)) منصوبة الذال والثاء، وقال الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٨٣، عقب إيراده لهذا الحديث: هذا صحيح على شرط الشيخين، والصحابي الذي لم يسمه أبو قلابة قد سماه غيره مالك بن الحويرث.

(٢) «جمال القراء» ٢/ ٥٦٩، وانظر: «المرشد الوجيز» (٣٩٨).

(٣) «جمال القراء» ٢/ ٥٦٩.

فإن كان مخالفًا لخط المصحف لم نقرأ به، ووقفنا عنه وعن الكلام فيه[(١)].

فهل يتصور أن الإمام الطبري سيخالف ما شرطه على نفسه من قبول القراءة إذا صحت عن النبي ﷺ، ووافقت رسم المصحف، فيخطئ من قرأ بها؟

وأود أن أشير إلى أن قضية الرد لبعض القراءات الثابتة ليس عند الإمام الطبري فحسب، بل إن هذا الأمر وليد عصر الصحابة رضي الله عنهم، وسلكه جماعة من علماء الأمة قبل الإمام الطبري وبعده.

١- فهذه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فيما رواه البخاري عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها قالت له وهو يسألها عن قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] قال: قلت: أكُذِبوا أم كُذِّبوا؟

قالت عائشة: (كُذِّبوا). قلت: فقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم، فما هو بالظن؟ قالت: أجل لعمري، لقد استيقنوا بذلك. فقلت لها:

---

(١) «الإبانة» (٦٠)، ولعل مكي بن أبي طالب نقله من كتاب الطبري في القراءات، وعلق على هذا بأنه مذهب متناقض؛ وذلك أنه قرر في مقدمة تفسيره «جامع البيان» ١/ ٢٥، «تحقيق شاكر» ١/ ٦٣، أن جميع ما اختلف فيه مما يوافق خط المصحف فهو حرف واحد من الأحرف السبعة، وأن الأحرف الستة الأخرى قد تركتها الأمة، ولا سبيل لأحد أن يقرأ بها، مع قوله: كل ما صح عندنا من القراءات ليس لنا أن نخطئ من قرأ به إذا كان موافقًا لرسم المصحف.

والحق أنه لا تناقض في كلامه رحمه الله فما قرره في مقدمة تفسيره يفهم منه أن الأحرف الستة الباقية لا سبيل لأحد اليوم إلى القراءة بها، وهذا ما يقتضيه سياق كلامه ولحاقه، فلا ينفي رحمه الله كون بعض الأحرف الستة مما وافق الرسم، وصح في النقل أنه يمكن القراءة به، وهذا ما صرح به في كتابه «القراءات» ونقله مكي وعده تناقضًا، والله أعلم.

﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾؟ قالت: معاذ الله، لم تكن الرسل تظن ذلك بربها ...[١].

قال ابن حجر معلقًا على هذا الحديث: وهذا ظاهر في أنها أنكرت القراءة بالتخفيف، بناء على أن الضمير للرسل، وليس الضمير للرسل على ما بيَّنته، ولا لإنكار القراءة معنى بعد ثبوتها، ولعلها لم يبلغها مما يرجع إليه في ذلك ...[٢].

٢- وهذا سعد بن أبي وقاص[٣]: فيما أخرجه النسائي بسنده عن القاسم بن ربيعة[٤] قال: قلت لسعد بن مالك: إن سعيد بن المسيب[٥] يقرأ: (مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا) [البقرة: ١٠٦]، قال: إن القرآن لم يقرأه الله على المسيب ولا على ابنه، وإنه إنما (نَنْسَخْ مِنْ

---

(١) **حديث صحيح**، أخرجه البخاري في «صحيحه» في كتاب التفسير، باب ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ انظر: «صحيح البخاري» مع «الفتح» ٨/ ٢١٧.

(٢) «فتح الباري» ٨/ ٢١٨.

(٣) سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري، أبو إسحاق الصحابي الأمير أحد الستة الذين رشحهم عمر للخلافة، وأحد العشرة المبشرين بالجنة (٢٣ ق هـ- ٥٥هـ). انظر: «معرفة الصحابة» ١/ ١٢٩، «حلية الأولياء» ١/ ٩٢، «أسد الغابة» ٢/ ٣٦٦، «الإصابة» ٣/ ٧٣.

(٤) القاسم بن عبد الله بن ربيعة بن قانف الثقفي، وربما نسب إلى جده، مقبول من الثالثة. انظر: «الثقات» ٧/ ٣٣٣، «تهذيب الكمال» ٦/ ٧٠، «تهذيب التهذيب» ٨/ ٢٧٨، «تقريب التهذيب» ٢/ ٢٠.

(٥) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، أبو محمد، سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، جمع بين الحديث والفقه، والزهد والورع (١٣-٩٤هـ). انظر: «مشاهير علماء الأمصار» ص (٦٣)، «حلية الأولياء» ٢/ ١٦١، «تذكرة الحفاظ» ١/ ٤٤، «الوافي بالوفيات» ٤/ ٢٦٢.

آيةٍ أو نَنْسَاهَا) يا محمد قال: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف: ٢٤][(١)].

قال ابن حجر: وأما قراءة من قرأ بضم أوله فمن النسيان، وكذلك كان سعيد بن المسيب يقرؤها، فأنكر عليه سعد بن أبي وقاص[(٢)].

٣- وعبد الله بن عباس: قال أبو حيان الأندلسي بعد أن ذكر خلاف القراء في ضم وكسر الصاد من قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧] وروي ضم الصاد عن علي، وأنكرها ابن عباس، ولا يكون إنكاره إلَّا قبل بلوغه تواترها[(٣)].

٤- وأبو عمرو بن العلاء: قال أبو حيان أثناء حديثه عن القراءات في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٢] قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿بِالْعِدْوَةِ﴾ بكسر العين فيهما، وباقي السبعة بالضم ... وأنكر أبو عمرو الضم[(٤)].

وقال ابن عادل الحنبلي[(٥)] بعد أن ذكر القراءتين المتواترتين في هذه الآية: وهي كلها لغات بمعنى واحد. هذا قول جمهور اللغويين،

---

(١) حديث صحيح. أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» ٦/ ٢٨٩، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٧٦، «تحقيق شاكر» ٢/ ١٧٥، قال الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٤٢: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. قلت: وهو كما قال.

(٢) «فتح الباري» ٨/ ١٧.

(٣) «البحر المحيط» ٨/ ٢٥.

(٤) «البحر المحيط» ٤/ ٤٩٥.

(٥) عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي، أبو حفص، سراج الدين، مفسر، فقيه عالم مدقق، توفي بعد سنة (٨٨٠هـ). انظر: «الأعلام» ٥/ ٥٨، «كشف الظنون» ٢/ ١٥٤٣، «معجم المؤلفين» ٧/ ٣٠٠.

على أن أبا عمرو بن العلاء أنكر الضم، ووافقه الأخفش [١]....

٥- وأبو الحسن الأخفش: عند حديثه عن معنى قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، قال: بلغنا أن الأعمش قال: (بِمُصْرِخِيِّ) فكسر، وهذا لحن، لم نسمع بها من أحد من العرب، ولا أهل النحو[٢].

٦- وأبو عبيد القاسم بن سلام: قال القرطبي أثناء حديثه عن القراءات في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥١]: قرأ أبو عمرو ﴿وَعَدْنَا﴾ بغير ألف، واختاره أبو عبيد ورجحه وأنكر ﴿وَٰعَدْنَا﴾. قال: لأن المواعدة إنما تكون من البشر، فأما الله ﷻ فإنما هو المنفرد بالوعد والوعيد[٣].

٧- أبو حاتم السجستاني: جاء في تفسير القرطبي عند الحديث عن القراءات في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٣١] وقرأ ابن كثير بكسر الخاء، وفتح الطاء ومد الهمزة ﴿خِطَاءً﴾، قال النحاس: ولا أعرف لهذه القراءة وجهًا، ولذلك جعلها أبو حاتم غلطًا[٤].

---

(١) سعيد بن مسعدة المجاشعي البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط، نحوي عالم باللغة والأدب، توفي سنة (٢١٥هـ). انظر: «نزهة الألباء» (١٠٧)، «وإنباه الرواة» ٢/ ٣٦، «بغية الوعاة» ١/ ٥٩، «الأعلام» ٣/ ١٠١.
وانظر قول ابن عادل في «اللباب في علوم الكتاب» ٩/ ٥٢٦.

(٢) «معاني القرآن» ٢/ ٤٠٧.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٣٩٤.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٢٥٣.

٨- أحمد بن مجاهد: حيث وقف هذا الموقف مع قراءة سبعية، وهي قراءة ابن عامر الشامي لقوله: ﴿فَيَكُونُ﴾، من قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧] حيث قال: قرأ ابن عامر وحده ﴿كُنْ فَيَكُونَ﴾ بالنصب، وهو وهم[(١)].

قال ابن عطية بعد ذكره لهذه القراءة: وقال أحمد بن موسى في قراءة ابن عامر هذا لحن[(٢)].

وقال أبو حيان الأندلسي: وحكى ابن عطية عن أحمد بن موسى في قراءة ابن عامر أنها لحن، وهذا قول خطأ؛ لأن هذه القراءة في السبعة فهي قراءة متواترة، ثم هي بعد قراءة ابن عامر، وهو رجل عربي لم يكن ليلحن، وقراءة الكسائي في بعض المواضع، وهو إمام الكوفيين في علم العربية، فالقول بأنها لحن من أقبح الخطأ المؤثم ...[(٣)].

وبعد: فهؤلاء السابق ذكرهم أئمة أعلام، وقد بان موقفهم من بعض القراءات الثابتة المتواترة، وقد قصدت الاختصار، وإلا فهناك علماء كثيرون قد وقفوا هذا الموقف من بعض القراءات الصحيحة الثابتة، وهم أئمة أعلام، يعرفون قدر القراءات، ولا تغيب عنهم سنيتها، وأنه لا مجال فيها للرأي والقياس، فهم الذين يدرون ما تقوله ألسنتهم وتسطره أقلامهم، غير أن بعض القراءات قد يبلغ تواترها قومًا، ولا يبلغ آخرين. وفي ضوء

---

(١) «كتاب السبعة» (٢٠٧).

(٢) «المحرر الوجيز» ١/ ٢٠٢.

(٣) «البحر المحيط» ١/ ٥٣٦.

ما تقدم فإن الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ ليس بدعًا من العلماء في هذه الظاهرة خلافًا لما قاله ابن الجزري بعد ذكره لقراءة ابن عامر الشامي لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧]، برفع الزاي، وكسر الياء من (زُيِّن)، ورفع لام (قتلُ)، ونصب دال (أولادَهم) وخفض همزة (شركائِهم) وأول من نعلمه أنكر هذه القراءة وغيرها من القراءات الصحيحة، وركب هذا المحذور ابن جرير الطبري بعد الثلاثمائة، وقد عُد ذلك من سقطات ابن جرير حتى قال السخاوي: قال لي شيخنا أبو القاسم الشاطبي[(١)]: إياك وطعن ابن جرير على ابن عامر[(٢)].

والجواب عن هذا: أن ابن جرير الطبري ليس أول من رد هذه القراءة كما قال ابن الجزري، فقد سبقه إلى ذلك أبو زكريا الفراء في «معاني القرآن»[(٣)]، ولعل تواتر هذه القراءة لم يبلغهما.

وأما قول الإمام الشاطبي فإنه قد يحمل على هذا إن كان أراد أن الطبري طعن على ابن عامر الشامي في قراءته لهذا الموضع.

وأما إن كان المقصود طعن ابن جرير وتجريحه لابن عامر فحقيقته ما قاله أبو شامة المقدسي: ووقع في «كتاب البيان» لأبي طاهر بن أبي

---

(١) القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو القاسم الشاطبي، العالم العامل، القدوة، القارئ البارع، صاحب قصيدة: «حرز الأماني ووجه التهاني» (٥٣٨-٥٩٠هـ). انظر: «معرفة القراء الكبار» ٢/ ٥٧٣، «سير أعلام النبلاء» ٢١/ ٢٦١، «غاية النهاية» ٢/ ٢٠، «شذرات الذهب» ٦/ ٤٩٤.

(٢) «النشر» ٢/ ٢٦٤.

(٣) «معاني القرآن» ١/ ٣٥٧.

هاشم[١] كلام لأبي جعفر، ظن منه أنه طعن على قراءة ابن عامر، وإنما حاصله أنه استبعد قراءته على عثمان بن عفان ﷺ على ما جاء في بعض الروايات عنه على ما نقلناه في الكتاب الكبير «إبراز المعاني»، وذلك غير ضائر.

فهب أنه لم يصح أنه قرأ على عثمان، فقد قرأ على غيره من الصحابة، وكان يقول هذه حروف أهل الشام التي يقرءونها[٢].

ثم يذكر أبو شامة ما قاله أبو طاهر في بيان هذا الأمر وتحقيقه على وجه مرضي فيقول: قال أبو طاهر: وأحسن الوجوه عندي أن يقال: إن قراءة ابن عامر قراءة اتفق عليها أهل الشام، وأنها مسندة إلى أحد من أصحاب رسول الله ﷺ قال: ولم يتفقوا -إن شاء الله- عليها، إلَّا ولها مادة صحيحة من بعض الصحابة تتصل برسول الله ﷺ وإن كنا لا نعلمها كعلمنا بمادة قراءة أهل الحرمين والعراقين[٣][٤].

ثم يذكر أبو شامة كلامًا يمكن أن يكون ما زُعِم أن الإمام الطبري طعن به على ابن عامر الشامي حيث قال: كان غرض ابن المجاهد أن يأتي بسبعة من القراء من الأمصار التي نفذت إليها المصاحف، ولم

---

(١) عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، أبو طاهر البغدادي البزاز، إمام ثقة، وعالم كبير في القراءات والنحو (٢٨٠-٣٤٩هـ).
انظر: «إنباه الرواة» ٢/ ٢١٥، «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٢١، «غاية النهاية» ١/ ٤٧٥، «بغية الوعاة» ٢/ ١٢١.

(٢) «المرشد الوجيز» (٣٦٢).

(٣) العراقين: البصرة والكوفة، انظر: «معجم البلدان» ٤/ ٩٣.

(٤) «المرشد الوجيز» (٣٦٣).

يمكنه ذلك في البحرين واليمن، لإعواز أئمة القراءة منها، فأخذ بدلهما من الكوفة لكثرة القراء بها، وإذا كان هذا غرضه فلم يكن له بد من ذكر إمام من أهل الشام، ولم يكن فيهم من انتصب لذلك من التابعين مثل ابن عامر فذكره[١].

وإنك لتعجب أن تمضي السنون تلو السنين، ولم يتصد عالم من العلماء لأبي جعفر الطبري فيرد عليه ويُخَطِّئه، إلَّا ما ذكرته من أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم، وابن الجزري، والجواب عن قوليهما، وما ذلك إلَّا لمعرفة أولئك العلماء الأجلاء بمكانة الإمام الطبري وبالأسباب التي جعلته ينهج هذا المنهج في تعامله مع القراءات.

أقول:

إنك لتعجب أن تمضي تلك السنون ولا يتصدى عالم من العلماء ليرد على أبي جعفر، ثم يأتي هذا العصر الذي يتصدى فيه بعض الباحثين المعاصرين لموقف شيخ المفسرين فيرد عليه ويُخَطِّئه، وليت من كان هذا حاله يتأمل ما قاله أبو عمرو بن العلاء: إنما نحن فيمن مضى كبقل في أصول نخل طوال[٢].

وإنك لتعجب أيضًا أن ترى من يرد على ابن جرير الطبري، وهو يزعم أن الطبري بعمله فتح بابًا للمستشرقين للطعن في القرآن الكريم، فيا ترى هل المستشرقون تنقصهم الأسباب للهجوم على القرآن الكريم حتى يلتمسوا ذلك عند الإمام الطبري؟! فهم إن لم يجدوها اختلقوها، فهذا دأبهم الذي عرفه

---

(١) «المرشد الوجيز» (٣٦٤).

(٢) «كتاب السبعة» (٤٨)، «الكامل» (١٢/أ).

المسلمون عنهم!!. ومهما تكن البواعث التي أهابت بشيخ المفسرين إلى صنيعه هذا، فلست أجد مسوغًا يبرر قسوة بعض الباحثين المعاصرين في أحكامهم على هذا البحر الذي كان يدري ما يقول ويذر، ولا يلقي الكلام على عواهنه، وكل يصيب ويخطئ إلَّا المعصوم ﷺ.

ورحم الله الإمام ابن قتيبة حيث يقول في مقدمة كتابه «إصلاح الغلط في غريب الحديث لأبي عبيد»: وقد يتعثر في الرأي جلة أهل النظر، والعلماء المبرزون، والخائفون لله الخاشعون؛ فهؤلاء صحابة رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم وهم قادة الأنام، ومعادن العلم، وينابيع الحكمة، وأولى البشر بكل فضيلة، وأقربهم من التوفيق والعصمة، ليس منهم أحد قال برأيه في الفقه إلَّا وفي قوله ما يأخذ به قوم، وفيه ما يرغب عنه آخرون ... وكذلك التابعون ... ولا نعلم أن الله ﷻ أعطى أحدًا من البشر موثقًا من الغلط، وأمانًا من الخطأ، فنستنكف له منها، بل وصل عباده بالعجز، وقرنهم بالحاجة، ووصفهم بالضعف والعجلة، فقال: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨]، و﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: ٣٧]، و﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦]، ولا نعلمه خص بالعلم قومًا دون قوم، ولا وقفه على زمن، بل جعله مشتركًا مقسومًا بين عباده، يفتح للآخر منه ما أغلقه عن الأول، وينبه المقل منه على ما أغفل منه المكثر، ويحييه بمتأخر يتعقب قول متقدم، وتال يعتبر على ماض، وأوجب على كل من علم شيئًا من الحق أن يظهره وينشره، وجعل ذلك زكاة العلم، كما جعل الصدقة زكاة.

وقد قيل: اتقوا زلة العالِم وزلة العالِم لا تُعْرَفُ حتى تُكْشَف، وإن لم تعرف هلك بها المقلدون؛ لأنهم يتلقونها من العالم بالقبول، ولا يرجعون

إلَّا بالإظهار لها، وإقامة الدلائل عليها، وإحضار البراهين[١].

والذي ينبغي أن يحمل كلام علماء السلف على أحسن المحامل، وأن يعتذر لهم بأحسن الأعذار، وهذا هو منهاج رسول الله ﷺ، وصحابته الكرام، والتابعين لهم بإحسان، وأهل الإسلام إلى قيام الساعة.

ويحمد لبعض الباحثين تبيينهم الخطأ في كلام بعض العلماء المتقدمين بطريقة مشوبة بالتواضع، شعارها الإصلاح، أما أن يخطأ بعض علماء السلف بحق، وبغير حق، فذلك هو المحذور.

وبعد هذه النظرة السريعة لموقف الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ يتبين لكل منصف أنه بريء من كل ما أثير حوله من التهم، وأن عمله يظل أسمى من أن يُخَطَّأ، وأوثق من أن يُجْرَح؛ لأن النظرة الفاحصة والاستقراء التام للقراءات في تفسيره، والوقوف على العبارات الدقيقة حول هذه القضية هو الذي جعلني أؤكد ذلك وأقرره.

والله أسأل أن يرينا الحق حقًّا ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلًا، ويرزقنا اجتنابه، وأن يهدينا إلى سواء السبيل، والحمد لله رب العالمين.

(١) انظر: مقدمة تحقيق «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (١٢).

الفصل الأول

ضابط اختيار القراءة بالإجماع

وفيه تمهيد وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اختيار القراءة لإجماع الحجة من القراء.

المبحث الثاني: اختيار القراءة لإجماع القراء على قراءة كلمة أخرى مثلها.

المبحث الثالث: اختيار القراءة لإجماع أهل فن على وفقها.

التمهيد

وفيه ثلاثة مسائل:

- **المسألة الأولى: تعريف الإجماع لغة واصطلاحًا.**
- **المسألة الثانية: رأي الطبري في الإجماع.**
- **المسألة الثالثة: ذكر بعض العلماء الذين اعتمدوا هذا الضابط واختاروا على وفقه.**

- **المسألة الأولى: تعريف الإجماع لغة واصطلاحًا:**

أولا: تعريف الإجماع لغة:

الإجماع لغة: مصدر أجمع، يقال: أجمع يُجمع إجماعًا، فهو مجمع، ومجمع عليه. وهو لفظ مشترك يطلق على معنيين في اللغة[(١)].

الأول: العزم والتصميم على الشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾ [يونس: ٧١]، وقوله تعالى: ﴿وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ﴾ [يوسف: ١٥]، وقوله تعالى: ﴿فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ﴾ [طه: ٦٤]. ومنه قول الشاعر:

يَـا لَـيْـتَ شِـعْـرِي، وَالْـمُـنَـىٰ لا تَـنْـفَـعُ
هَـلْ أَغْـدُوَنْ يَـوْمًـا وَأَمْـرِي مُـجْـمَـعُ[(٢)].

الثاني: الاتفاق، يقال: أجمع القوم على كذا: أي: اتفقوا عليه، ومنه

---

(١) ينظر في المعنى اللغوي «الصحاح» ٢/ ٩٩٨، «معجم مقاييس اللغة» ١/ ٢٤٦، «لسان العرب» ٨/ ٥٧، «القاموس المحيط» ٣/ ١٥، «المفردات» (٩٦).

(٢) بغير نسبة إلى قائله في «جمهرة اللغة» ١/ ٤٨٣، «الصحاح» ٢/ ٩٩٨، «ديوان الأدب» =

قوله ﷺ: « **لا تجتمع أمتي على ضلالة** »[(١)].

وكلا المعنيين مأخوذ من الجمع، فإن العزم فيه جمع الهمة، والاتفاق فيه جمع الكلمة.

تعريف الإجماع اصطلاحًا:

اختلف العلماء والفقهاء في تحديد الإجماع وتعريفه، وفيما يلي سأذكر جملة من تعاريف العلماء للإجماع، ثم أختار أوعاها، وأضبطها، وأجمعها.

١- تعريف أبي المعالي الجويني[(٢)]:

عَرَّف أبو المعالي الجويني الإجماع بقوله: هو اتفاق الأمة، أو اتفاق علمائها على حكم من أحكام الشريعة[(٣)].

٢- تعريف أبي حامد الغزالي[(٤)]:

= ٢/ ٣٠٩.

(١) حديث صحيح أخرجه الإمام الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما في الفتن، باب: لزوم الجماعة. انظر: «سنن الترمذي مع تحفة الأحوذي» ٦/ ٣٨٦. قال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (٤٦٠): وبالجملة فهو حديث مشهور المتن ذو أسانيد كثيرة، وشواهد متعددة من المرفوع وغيره، وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ٢/ ٤٥٨.

(٢) عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، الملقب بإمام الحرمين، أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي (٤١٩-٤٧٨هـ). انظر: «الأنساب» ٢/ ١٦٢، «وفيات الأعيان» ٣/ ١٦٧، «طبقات الشافعية الكبرى» ٥/ ١٦٥، «شذرات الذهب» ٥/ ٣٣٨.

(٣) «التلخيص في أصول الفقه» ٣/ ٦.

(٤) محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام، فيلسوف متصوف، له نحو مئتي مصنف (٤٥٠-٥٠٥هـ). انظر: «وفيات الأعيان» ٤/ ٢١٦، «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٣٢٢، «طبقات الشافعية الكبرى» ٦/ ١٩١، «الوافي بالوفيات» ١/ ٢٧٤.

عَرَّف الإمام الغزالي الإجماع بقوله: هو اتفاق أمة محمد ﷺ خاصة على أمر من الأمور الدينية[١].

٣- تعريف ابن قدامة المقدسي[٢]:

عَرَّف الإمام ابن قدامة الإجماع بقوله: هو اتفاق علماء العصر من أمة محمد ﷺ على أمر من أمور الدين[٣].

٤- تعريف أبي الحسن الآمدي[٤]:

عَرَّف الإمام الآمدي الإجماع بقوله: هو عبارة عن اتفاق جملة أهل الحل والعقد من أمة محمد ﷺ في عصر من الأعصار، على حكم واقعة من الوقائع[٥].

٥- تعريف صفي الدين الهندي[٦]:

عَرَّف صفي الدين الهندي الإجماع بقوله: هو اتفاق المجتهدين في

---

(١) «المستصفى في أصول الفقه» ٢/ ٢٩٤.

(٢) عبد الله بن أحمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي الحنبلي، أبو محمد موفق الدين، فقيه من أكابر الحنابلة (٥٤١-٦٢٠هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ١٦٥، «البداية والنهاية» ١٣/ ١١٧، «شذرات الذهب» ٧/ ١٥٥، «الأعلام» ٤/ ٦٧.

(٣) «روضة الناظر» ١/ ٣٣١.

(٤) علي بن محمد بن سالم التغلبي، أبو الحسن، سيف الدين الآمدي، أصولي باحث، له نحو عشرين مصنفًا (٥٥١-٦٣١هـ). انظر: «وفيات الأعيان» ٣/ ٢٩٣، «طبقات الشافعية الكبرى» ٨/ ٣٠٦، «شذرات الذهب» ٧/ ٢٥٣، «الأعلام» ٤/ ٣٣٢.

(٥) «الإحكام في أصول الأحكام» ١/ ١٦٨.

(٦) محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي، أبو عبد الله صفي الدين الهندي، فقيه أصولي (٦٤٤-٧١٥هـ). انظر: «الوافي بالوفيات» ٣/ ٢٣٩، «البداية والنهاية» ١٤/ ٤٨٦، «البدر الطالع» ص (٤-٧)، «الأعلام» ٦/ ٢٠٠.

فن ما، الموجودين في كل عصر، من أمة محمد ﷺ على أمر ما من ذلك الفن[١].

٦- تعريف تاج الدين السبكي:

عَرَّف الإمام السبكي الإجماع بقوله: هو اتفاق مجتهدي الأمة، بعد وفاة الرسول ﷺ في عصر على أي أمر كان[٢].

٧- تعريف محمد بن مفلح المقدسي[٣]:

عرف أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي الإجماع بقوله: هو اتفاق علماء العصر على حكم حادثة[٤].

والتعريف المختار من التعاريف السابقة والذي يعتبر -في نظري- أجمع التعاريف للإجماع، وأوعاها، هو تعريف تاج الدين السبكي، وهو: اتفاق مجتهدي الأمة، بعد وفاة رسول الله ﷺ في عصر، علىٰ أي أمر كان.

* * *

(١) «الفائق في أصول الفقه» ٣/ ٢١٣.

(٢) «جمع الجوامع» ١/ ١٧٦.

(٣) محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي، أعلم أهل عصره بالمذهب الحنبلي (٧٠٨-٧٦٣هـ).
انظر: «البداية والنهاية» ١٤/ ٧٢٣، «الدرر الكامنة» ٤/ ٢٦١، «شذرات الذهب» ٨/ ٣٤٠، «الأعلام» ٧/ ١٠٧.

(٤) «أصول الفقه» ٢/ ٣٦٥.

- **المسألة الثانية: رأي الطبري في الإجماع:**

ذهب الإمام أبو جعفر الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أن الإجماع: إذا اتفق الجمهور على قول، وخالفهم واحد أو اثنان من العلماء، فلا يلتفت إلى ذلك الشذوذ[١].

وقد تابع بعضٌ من العلماء الإمامَ الطبري فيما ذهب إليه، منهم ابن المنذر النيسابوري[٢] صاحب كتاب «الإجماع»، فقد نهج منهج الإمام الطبري وسلك مسلكه، حيث يذكر المسألة، وإذا كان فيها خلاف شاذ، أو رأي منفرد ليس له سند صحيح، فهو يعتبره إجماع أهل العلم، ولا عبرة عنده بخلاف رجل أو رجلين[٣].

وكذا الإمام ابن حزم الظاهري حيث قال: وأما شيء نقله الثقة عن الثقة كذلك، مبلغًا إلى رسول الله ﷺ فمنه ما أجمع على القول به، ومنه ما اختلف فيه، فهذا معنى الإجماع الذي لا إجماع في الديانة غيره البتة، ومن ادعى غير هذا، فإنما يخبط فيما لا يدري، ويقول ما لا علم له، ويقول بما لا يفهم، ويدين بما لا يعرف حقيقته[٤].

---

(١) انظر: «البرهان» ١/ ٧٢١، «التبصرة» (٣٦١)، «المنخول» ص (٣١١)، «البلبل في أصول الفقه» (١٣١)، «الوصول إلى الأصول» ٢/ ٩٢، «البحر المحيط» للزركشي ٤/ ٤٧٦، «إرشاد الفحول» (١٦٠).

(٢) محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، أبو بكر، فقيه مجتهد من الحفاظ، له كتب لم يصنف مثلها (٢٤٢-٣١٨هـ). انظر: «وفيات الأعيان» ٤/ ٢٠٧، «تذكرة الحفاظ» ٣/ ٥)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة ١/ ٩٩، «العقد الثمين» ١/ ٤٠٧.

(٣) انظر: مقدمة محقق كتاب «الإجماع» لابن المنذر (ص ١٦).

(٤) «الإحكام في أصول الأحكام» لابن حزم ٤/ ٥٠٦.

وقال أحمد شاكر في حاشية «الإحكام»: هذا الذي ذهب إليه المؤلف، هو الحق في معنى الإجماع والاحتجاج به، وهو بعينه المعلوم من الدين بالضرورة، وأما الإجماع الذي يدعيه الأصوليون فلا يتصور وقوعه، ولا يكون أبدًا، وما هو إلَّا خيال[١].

إذًا الإجماع عند الإمام الطبري ليس من قبيل إجماع الأصوليين، ولا نكارة في ذلك، إذ سبقه علماء أجلاء كالإمام مالك في «الموطأ»[٢] وغيره، وتبعه أيضًا علماء أجلاء وسلكوا أثره في ذلك، وهو الذي يتصور وقوعه ويمكن حدوثه.

وأبو جعفر كان يعتمد اعتمادًا قويًّا على ما يسميه دائمًا بالحجة، ويرى أن ذلك من الأصول الثابتة التي لا يمكن تجاوزها إلى غيرها، ولذا فإن الإمام الطبري في مجال القراءات أو التفسير إذا كان لبعض الوجوه القرائية أو التفسيرية وجه مقبول، لكنه خالف الحجة، فإنه يرده ويقول: ولو كنا نستجيز مخالفة الجماعة في شيء مما جاءت عليه مجمعة، لاخترنا القراءة بغير هاتين القراءتين، غير أن ما جاء به المسلمون مستفيضًا فيهم، فهم لا يتناكرونه، فلا نستجيز الخروج منه إلى غيره[٣].

---

(١) انظر: حاشية «الإحكام في أصول الأحكام» لابن حزم ٤/ ٥٠٦، بتحقيق أحمد شاكر.

(٢) انظر: مثالًا على ذلك في «الموطأ» ٢/ ٥٠٨، في كتاب الفرائض، قال الإمام مالك: الأمر المجتمع عليه عندنا أن الإخوة لأب ولأم لا يرثون مع الولد الذكر شيئًا، ولا مع ولد الابن الذكر شيئًا، ولا مع الأب دِيْنًا شيئًا، فحكى الإمام مالك أن هذا مجمع عليه، مع أن ابن عباس انفرد، فقال: السدس الذي حجبه الإخوة للأم عنه هو للإخوة. انظر: «الإجماع» للنيسابوري (٩٢).

(٣) «جامع البيان» ٦/ ٢٩٥، «تحقيق شاكر» ١٠/ ٤٤٢.

وهكذا نرى ذلك مطردًا عند أبي جعفر في «تفسيره»، ففي موضع آخر يقول: وأولى القراءتين بالصواب عندنا، قراءة من قرأ: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة: ٢٣]؛ لإجماع قراء الأمصار عليها، وأن ما استفاضت به القراءة عنهم، فحجة لا يجوز خلافها، وما انفرد به الواحد فجائز فيه الخطأ والسهو(١).

فالطبري يعتمد على (ضابط الإجماع) اعتمادًا قويًّا في الاختيار والترجيح، بل يعد أهم الضوابط التي اعتنى بها على الإطلاق.

ومن الحقائق التي ينبغي الإشارة إليها هنا أن أبا جعفر رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد استعمل هذا الضابط -أعني ضابط الاختيار بالإجماع- استعمالًا واسعًا، وأنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد بلغ رتبة عالية في معرفة مواطن الإجماع في كثير من الفنون التي ضمنها تفسير «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، وأنه من أكثر المفسرين حكاية للإجماع، واعتمادًا عليه في الرد والاختيار والترجيح.

اعتماد الإمام الطبري لضابط الاختيار بالإجماع:

أكثر الضوابط التي يعتمد عليها الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الاختيار والترجيح في القراءة هو هذا الضابط، وفيما سيأتي من الأمثلة على هذا الضابط من «تفسير الطبري» سوف يتضح اعتماد أبي جعفر له. فمرة يختار الطبري قراءة؛ لأن الحجة من القراء عليها، ومرة يختار قراءة؛ لأن القراء قد أجمعوا على قراءة نظائرها على وفق الوجه المختار، ومرة ثالثة يختار قراءة؛ لأن أهل فن واختصاص قد أجمعوا على وفقها، كإجماع أهل النحو، أو المفسرين، أو الفقهاء، أو إجماع أهل الأخبار ونحو هذا.

---

(١) «جامع البيان» ٦/ ١٧٨، «تحقيق شاكر» ١٠/ ١٨.

- المسألة الثالثة: ذكر بعض الأئمة الذين اعتمدوا هذا الضابط واختاروا على وفقه

اعتمد هذا الضابط جماعة من أهل العلم قبل الإمام الطبري وبعده، واختاروا على وفقه بعض القراءات، وضَعَّفُوا به أخرى، فمن هؤلاء الأئمة.

١- أبو زكريا الفراء (ت ٢٠٧هـ):

قال في معرض حديثه عن معنى قوله تعالى: ﴿يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾ [الحج: ١٣] ووجه آخر لم يقرأ به، وذلك أن تكسر اللام في (لِمَن)، وتريد يدعو إلى من ضره أقرب من نفعه، فتكون اللام بمنزلة إلى، كما قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾ [الأعراف: ٤٣]، وإلى هذا، وأنت قائل في الكلام: دعوت إلى فلان، ودعوت لفلان، بمعنى واحد، ولولا كراهية خلاف الآثار والاجتماع لكان وجهًا جيدًا من القراءة[(١)].

٢- ومنهم أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ):

قرأ جمهور القراء قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الحديد: ٨] بفتح الألف والخاء من ﴿أَخَذَ﴾، ونصب ﴿مِيثَٰقَكُمْ﴾، وقرأ أبو عمرو وحده ﴿وَقَدْ أُخِذَ﴾ بضم الألف وكسر الخاء، و﴿مِيثَٰقُكُمْ﴾ بالرفع[(٢)].

قال أبو عبيد: والقراءة عندنا هي الأولى ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ﴾ لأن الأمة عليها، ولأن ذكر الله جل وعز قبل الآية وبعدها[(٣)].

---

(١) «معاني القرآن» ٢/ ٢١٨.

(٢) انظر: «المبسوط» (٤٢٩)، «التيسير» (٢٠٨)، «النشر» ٢/ ٣٨٤.

(٣) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٥٢.

واختار أبو عبيد إسكان العين في ﴿ٱلْمَعْزِ﴾ من قوله تعالى: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِۗ﴾ [الأنعام: ١٤٣]. قال: لإجماعهم على الضأن(١).

واختار التوحيد في ﴿ذُرِّيَّتُهُم﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾ [الطور: ٢١]. قال النحاس: وقد احتج أبو عبيد للتوحيد بقوله جل وعز: ﴿مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ﴾ [مريم: ٥٨]، ولا يكون أكثر من ذرية آدم عليه السلام قال: وهذا إجماع فسبيل المختلف فيه أن يرد إليه(٢).

٣- ومنهم أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ):

نبه الزجاج في كتابه «معاني القرآن وإعرابه» إلى هذا الضابط حيث قال: ولا يقرأ القرآن إلَّا كما قرأت القراء المجمع عليهم في الأخذ عنهم(٣).

وذكر خلاف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ﴾ [البقرة: ٣٧] ثم اختار قراءة الجمهور برفع ﴿ءَادَمُ﴾ وخفض ﴿كَلِمَٰتٍ﴾ قال: والاختيار ما عليه الإجماع، وهو في العربية أقوى(٤).

وقال في موضع آخر: وقوله: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِۖ﴾ [المائدة: ٤٨] رواها بعضهم (ومُهيمَنًا) -بفتح الميم الثانية- وهي عربية، ولا أحب القراءة بها؛ لأن الإجماع في القراءة على كسر الميم في قوله: ﴿ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣](٥).

---

(١) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٠٣.

(٢) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٦.

(٣) «معاني القرآن» ١/ ١٥١.

(٤) «معاني القرآن» ١/ ١١٦.

(٥) «معاني القرآن» ٢/ ١٧٩.

٤- ومنهم أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ):

اعتمد أبو جعفر النحاس في كتابه «إعراب القرآن» على هذا الضابط في الاختيار فنجده يختاره في كثير من المواضع ويعلل اختياره بأن الحجة من القراء على تلك القراءة، أو لأن القراء أجمعوا على قراءة نظائرها بكيفية معينة، ولذا يجب أن يرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه.

ذكر أبو جعفر النحاس خلاف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [محمد: ٤]، واختار قراءة من قرأ ﴿وَالَّذِينَ قَاتَلُوا﴾ بفتح القاف والتاء وألف بينهما، وعلل اختياره بأن عليها حجة الجماعة وهي أبين في المعنى[(١)].

وعند إعراب قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٦]، ذكر أبو جعفر خلاف القَرَأَة فيها فقال: قرأ أبو جعفر ونافع ﴿أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ وكذا قرأ في صاد وأجمع القراء على الخفض في التي في سورة (الحجر) والتي في سورة (ق) فيجب أن يرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه إذ كان المعنى واحدًا[(٢)].

وعند إعراب قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجاثية: ٢١]، ذكر خلاف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ﴾، ثم اختار القراءة بالرفع وعلل ذلك بأن هذه القراءة هي التي اجتمعت عليها الحجة من الصحابة والتابعين والنحويين[(٣)].

---

(١) انظر: «إعراب القرآن» ٤/ ١٨٠.

(٢) «إعراب القرآن» ٣/ ١٨٩.

(٣) «إعراب القرآن» ٤/ ١٤٥.

٥- **ومنهم أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ):**

استعمل أبو منصور هذا الضابط واختار على وفقه بعض القراءات في كتابه «معاني القراءات».

فعند قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْيُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٦٣]، قال أبو منصور: وقد قرأ بعض، في سورة (براءة) (فإن له) بالكسر غير أن قراء الأمصار لما اجتمعوا على الفتح كان المختار(١).

وعند قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥]، ذكر خلاف القراء في قوله تعالى: ﴿مِن وَرَآءِي﴾ ثم قال: والقراءة الجيدة ما اتفق عليه القراء ﴿مِن وَرَآءِي﴾ بالمد، وأما الياء فإن شئت حركتها، وإن شئت أسكنتها(٢).

وعند قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢]، ذكر خلاف القراء في قوله: ﴿عَسَيْتُمْ﴾، ثم اختار القراءة بفتح السين، ثم قال: والدليل على صحتها اجتماع القراء على قوله: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ﴾ [الإسراء: ٨] لم يقرأه أحد: (عَسِيَ ربكم)(٣).

٦- **ومنهم أبو عبد الله بن خالويه (ت ٣٧٠هـ):**

اختار ابن خالويه بعض القراءات معتمدًا على هذا الضابط، وخاصة اختيار قراءة؛ لأن القراء أجمعوا على قراءة آية أخرى مشابهة لها

---

(١) «معاني القرآن» ١/ ٤٦٠.

(٢) «معاني القرآن» ٢/ ١٣٠.

(٣) «معاني القرآن» ٢/ ٣٨٨.

في موضع آخر، وهذا النوع من الاحتجاج كثير جدًّا عند ابن خالويه؛ لأن بعض القرآن يشهد لبعض كما يقول[١] رَحِمَهُ اللَّهُ فعند قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم: ﴿حِجُّ البيت﴾ بالكسر. والباقون بالفتح ... والاختيار الفتح؛ لاجتماع الجميع على الذي في (البقرة)[٢] أنها مفتوحة[٣].

وعند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣] قال رَحِمَهُ اللَّهُ: قرأ الكسائي وحفص عن عاصم ﴿نُنْجِ﴾ خفيفة من أنجى يُنْجي، وقرأ الباقون ﴿نُنَجِّى﴾ مشددًا من نَجَّى يُنَجِّي، وهما لغتان مثل كرم وأكرم غير أن التشديد الاختيار؛ لإجماعهم على تشديد الأول، وكذلك الثاني مثله، وقد كتبتا بنونين[٤].

وعند قوله تعالى: ﴿أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى﴾ [الكهف: ١٠٩] قال ابن خالويه: قرأ حمزة والكسائي وابن عامر: ﴿أن ينفد﴾ بالياء، وقرأ الباقون ﴿أَن تَنفَدَ﴾ بالتاء، وهو الاختيار؛ لأنه جمع بالألف والتاء، والاختيار فيه التأنيث لإجماع النحويين[٥].

٧- **ومنهم أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ):**

فقد استعمل هذا الضابط استعمالًا واسعًا، واختار على وفقه في مواضع كثيرة جدًّا من كتابه «الكشف عن وجوه القراءات السبع»،

---

(١) انظر: «إعراب القراءات» ٢/ ٥٨، ٧٧.

(٢) في سورة البقرة، الآيات (١٨٩، ١٩٦، ١٩٧).

(٣) «إعراب القراءات» ١/ ١١٧.

(٤) «إعراب القراءات» ١/ ٢٧٥.

(٥) «إعراب القراءات» ١/ ٤٢٣.

والإجماع هو رأس الضوابط التي يختار على وفقها، ولذا نجده في كثير من المواضع يقول: ولولا مخالفة الجماعة لاخترت القراءة الأخرى؛ لأنها أبين في المعنى، وهكذا.

فعند قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة: ١٤٨] ذكر خلاف القراء في قوله تعالى: ﴿مُوَلِّيهَا﴾ فقال: قرأه ابن عامر بالألف بعد اللام، وقرأ الباقون بالياء، ثم بين توجيه القراءتين ثم قال: والاختيار القراءة بالياء؛ لإجماع القراء على ذلك، وعليه قراءة العامة في الأمصار[(١)].

وعند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ [النور: ٢]، ذكر خلاف القراء في ﴿رَأْفَةٌ﴾ فقال: قرأ ابن كثير بفتح الهمزة، وقرأ الباقون بالإسكان، وهما لغتان في (فعَل وفَعْلة)، إذا كان حرف الحلق عينه أو لامه، والفتح الأصل، وهو المصدر، والإسكان فيه أكثر وأشهر، وهو الاختيار، وقد أجمعوا على الإسكان في (الحديد)[(٢)].

٨- **ومنهم أبو القاسم الهذلي (ت ٤٦٥هـ):**

فقد قرر هذا الضابط بقوله: وليس لأحد أن يقول لا تكثروا من الروايات، ويسمي ما لم يصل إليه من القراءات شاذًّا؛ لأن ما من قراءة قرئت، ولا رواية رويت إلَّا وهي صحيحة، إذا وافقت رسم الإمام، ولم تخالف الإجماع.

واختار الهذلي على وفق هذا الضابط في مواطن كثيرة جدًّا من «كامله»، فمن ذلك أنه اختار القراءة بالصاد في قوله: ﴿يَنقُصُوكُمْ﴾

---

(١) «الكشف عن وجوه القراءات» ١/ ٢٦٧.

(٢) «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ١٣٣.

من قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٤] حيث قال: وهو الاختيار؛ لأن الجماعة عليه(١).

واختار التشديد في قوله: ﴿لَٰكِنَّ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [الأنفال: ٤٣] حيث قال: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ﴾ الباقون بتشديد ﴿لَٰكِنَّ﴾ ونصب ما بعدها وهو الاختيار؛ لموافقة أهل الحرمين؛ ولأن ﴿لَٰكِنَّ﴾ أكثرها في القرآن مشدد بالاتفاق، كقوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: ١٠٣]، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣] وشبه ذلك(٢).

واختار أيضًا القراءة بالألف في ﴿ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٧]، حيث قال: (المسجد) بغير ألف الأعمش، والباقون بألف، وهو الاختيار؛ لموافقة الأكثر، ولأنه أعم؛ إذ يجمع المسجد الحرام وغيره، وأجمع أن الاعتكاف يصح في غير المسجد الحرام كما يصح فيه، وعلى قول الأعمش يؤخذ أن الاعتكاف يختص بالمسجد الحرام، فكان غيره أولى(٣).

---

(١) «الكامل» (١٩٧/ب).

(٢) «الكامل» (١٦٢/ب).

(٣) «الكامل» (١٦٧/أ).

المبحث الأول:

اختيار القراءة لإجماع الحجة من القراء

إن اختيار القراءة على وفق هذا الضابط هو الأكثر عند أبي جعفر الطبري في «تفسيره»، فهو يختار القراءة الصحيحة التي يقرأ بها جماعة كثيرة من القراء؛ لأن ما جاءت به الحجة متفقة عليه، حجة على من بلغه، وما جاء به المنفرد فغير جائز الاعتراض به على ما جاءت به الجماعة التي يقوم بها الحجة نقلًا وقولًا وعملًا(١).

وقد تقدم القول بأن الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ يختار القراءة التي عليها الجماعة من القراء، وإن كانت القراءة الأخرى صحيحة ثابتة، فالقراءة المختارة هي القراءة التي عليها الجماعة، حيث يقول: إذا أجمعت قَرَأَة الأمصار على قراءة، فليس لأحد خلافها، وإن كان الوجه الآخر صحيحًا في العربية صحيح المعنى(٢).

الأمثلة التطبيقية:

المثال الأول:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١].

قال أبو جعفر: اختلفت القَرَأَة في قراءة ذلك، فقرأه عامة أهل المدينة والحجاز والبصرة والكوفة وسائر قَرَأَة الأمصار: ﴿وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ﴾ بمعنى القتل.

---

(١) «جامع البيان» ١/ ٤٠٨، «تحقيق شاكر» ٢/ ٣٢٨.

(٢) «جامع البيان» ١٢/ ١٧، «تحقيق شاكر» ١٥/ ٢٧٦.

وقرأه بعض المتأخرين من قَرَأَة الكوفة: (ويقاتلون) بمعنى: القتال، تأولًا منه قراءة عبد الله بن مسعود، وادعى أن ذلك في مصحف عبد الله: (وقَاتَلوا)، فقرأ الذي وصفنا أمره من القراءة بذلك التأويل: (ويقاتلون). قال أبو جعفر: والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرأه: ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾؛ لإجماع الحجة من القَرَأَة على القراءة به، مع مجيء التأويل من أهل التأويل بأن ذلك تأويله[١].

فالطبري في هذا الموضع اختار القراءة التي أجمعت الحجة من القَرَأَة عليها، وجاء التأويل على وفقها.

قال الفراء: تقرأ ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ وهي في قراءة عبد الله (وقاتلوا) فلذلك قرأها من قرأها ﴿يقاتلون﴾، وقد قرأ بها الكسائي دهرًا ﴿يقاتلون﴾ ثم رجع، وأحسبه رآها في بعض مصاحف عبد الله (وقتلوا) بغير الألف، فتركها ورجع إلى قراءة العامة؛ إذ وافق الكتاب في معنى قراءة العامة[٢].

وقال أبو منصور الأزهري: من قرأ: ﴿يَقْتُلُونَ﴾ فمعناه أنهم يقتلون الذي لا يقاتلونهم، ومن قرأ: ﴿يقاتلون﴾ فمعناه أنهم يقاتلون الذين يخالفونهم في كفرهم، والمقاتلة من اثنين والقتل من واحد، والاختيار ﴿يقاتلون﴾ بالألف؛ لأن المعنى أنهم يقتلون من غلبوه ممن لا يوافقهم على كفرهم[٣].

والقراءة التي اختارها الإمام الطبري هي اختيار الأئمة من أهل الاختيار، بل إن القراء يكادون يجمعون على اختيار هذه القراءة، وقد

---

(١) «جامع البيان» ٣/ ٢١٥، «تحقيق شاكر» ٦/ ٢٨٤.

(٢) «معاني القرآن» ١/ ٢٠٢.

(٣) «معاني القراءات» ١/ ٢٤٦.

اختارها قبل الطبري أبو بحرية السكوني[١]، وسلام الطويل، وأيوب بن المتوكل، وأبو عبيد، وأبو حاتم، واختارها بعد الطبري جماعة منهم مكي القيسي، حيث قال: وقراءة الجماعة من غير ألف أولى لينتظم آخر الكلام بأوله، ولأنه إجماع[٢].

المثال الثاني:

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٧].

قال أبو جعفر: واختلفت القَرَأَة في قراءة ذلك.

فقرأته قَرَأَة الحجاز والعراق ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ﴾ بفتح الزاي من ﴿زَيَّنَ﴾، ﴿لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ﴾ بنصب القتل، ﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ بالرفع بمعنى أن شركاء هؤلاء المشركين، الذين زينوا لهم قتل أولادهم فيرفعون الشركاء بفعلهم وينصبون القتل؛ لأنه مفعول به.

وقرأ ذلك بعض قَرَأَة أهل الشام: (وكذلك زُين) بضم الزاي، (لكثير من المشركين قتلُ أولادَهم) بالنصب (شركائهم) بالخفض، بمعنى وكذلك زُيِّنَ لكثير من المشركين قتل شركائهم أولادهم، ففرقوا بين الخافض والمخفوض بما عمل فيه من الاسم، وذلك في كلام العربي قبيح غير

---

(١) عبد الله بن قيس الكندي، أبو بحرية السكوني، صاحب الاختيار في القراءة، من كبار التابعين، كان عالمًا فاضلًا، ناسكًا، مجاهدًا، توفي بعد الثمانين في خلافة الوليد. انظر: «تهذيب الكمال» ٤/ ٢٤٥، «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٥٩٤، «غاية النهاية» ١/ ٤٤٢، «تهذيب التهذيب» ٥/ ٣٢٢.

(٢) «الكشف عن وجوه القراءات» ١/ ٣٣٨.

فصيح، وقد روي عن بعض أهل الحجاز بيت من الشعر يؤيد قراءة من قرأ بما ذكرت من قَرَأَة أهل الشام، رأيت رواة الشعر وأهل العلم بالعربية من أهل العراق ينكرونه، وذلك قول قائلهم:

فَـزَجَـجْـتُـهُ مُـتَـمَـكِّـنًـا

زَجَّ الـقَـلُـوصَ أبـي مَـزَادَهْ[1]

قال أبو جعفر: والقراءة التي لا أستجيز غيرها ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَـٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ بفتح الزاي من ﴿زَيَّنَ﴾، ونصب القتل بوقوع ﴿زَيَّنَ﴾ عليه، وخفض ﴿أَوْلَـٰدِهِمْ﴾ بإضافة القتل إليهم، ورفع الشركاء[2] بفعلهم؛ لأنهم هم الذين زينوا للمشركين قتل أولادهم، على ما ذكرت من التأويل.

وإنما قلت: لا أستجيز القراءة بغيرها؛ لإجماع الحجة من القَرَأَة عليه، وأن تأويل. أهل التأويل بذلك ورد، ففي ذلك أوضح البيان على فساد ما خالفها من القراءة[3].

فالطبري في هذا المثال اختار القراءة التي عليها جمهور القراء بقوله:

---

(١) البيت من شواهد النحويين، قائله غير معروف، ومعنى فزججته: فطعنته، القلوص: الناقة الفتية، وفي رواية (فزججتها بمزجة) والمزجة: الرمح القصير. الشاهد فيه: الفصل بالمفعول وهو القلوص بين المضاف والمضاف إليه، إذ الأصل: زج أبي مزاده القلوص. انظر: «معاني الفراء» ١/ ٣٥٨، «الحجة» للفارسي ٣/ ٤١٣، «الخصائص» ٢/ ٤٠٦.

(٢) وهي قراءة العشرة عدا ابن عامر الشامي، انظر: «المبسوط» (٢٠٣)، «التيسير» (١٠٧)، «النشر» ٢/ ٦٣.

(٣) «جامع البيان» ٨/ ٤٣، «تحقيق شاكر» ١٢/ ١٣٧.

والقراءة التي لا أستجيز غيرها. فمن هذا اللفظ يفهم أن الطبري يرد قراءة ابن عامر العشرية، ولا نكارة في هذا كما تقدم؛ فإن القراءة قد تكون متواترة عند قوم دون آخرين، وهذا هو الذي ينبغي أن يحمل عليه كلام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الموضع، وكذا في كل موضع يماثله؛ لأن ابن جرير الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ من العلماء الربانيين الذين يعرفون للقرآن قدره، وللقراءات حقها -نحسبه كذلك والله حسيبه- ولذا كان من غير المعقول أن يكون المعيار في قبول القراءة وردها عند الطبري مبنيًّا على القواعد النحوية، والقوانين اللغوية، إذ من المسلم به أن القواعد النحوية لا تستخرج إلَّا مما أجمع العلماء على قدره في الفصاحة والنقاء، فهل هناك أبلغ وأفصح وأقوم من القرآن الكريم؟!

والحق أن كتب النحو تكاد تجمع على تخطئة عبد الله اليحصبي في قراءته لقوله تعالى: (وكذلك زُين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم) بضم الزاي من (زُيِّنَ) ورفع (القتلُ) ونصب (أولادَهم) وخفض (شركائِهم). قال أبو منصور الأزهري: أما قراءة ابن عامر فهي متروكة؛ لأنها لا تجوز إلَّا على التقديم والتأخير الذي قاله الشاعر، كان غير جيد ولا حسن[1]. والمعنى على قراءته: زُيِّنَ لكثير من المشركين قَتْلُ شركائِهم أولادَهم. وأنشد الفراء في مثله:

فَزَجَجْتُها مُتَمَكِّنًا
زَجّ القَلُوصَ أبي مَزَادَهْ

(١) يبدو أن الأزهري كان يشير إلى ماسيرد من الشِّعر على مسألة التقديم والتأخير كما قال محقق كتاب «معاني القراءات» ١/ ٣٨٨.

أراد: أبي مزاده القلوص.

قال أبو منصور: وهذا عند الفصحاء رديء جدًّا، ولا يجوز عندي القراءة به. وأما قراءة العامة التي اجتمع عليها القراء فهي الجيدة البالغة ...[١].

وقال أبو علي الفارسي[٢] عن قراءة ابن عامر أيضًا: فصل بين المضاف والمضاف إليه، بالمفعول به، والمفعول به مفعول المصدر، وهذا قبيح قليل في الاستعمال، ولو عدل عنها إلى غيرها كان أولى[٣].

ويقول مكي القيسي عن هذه القراءة أيضًا: وهذه القراءة فيها ضعف، للتفريق بين المضاف والمضاف إليه؛ لأنه إنما يجوز مثل هذا التفريق في الشعر مع الظروف؛ لاتساعهم في الظروف، وهو في المفعول به في الشعر بعيد، فإجازته في القرآن أبعد[٤].

ويقول الزمخشري[٥]: وأما قراءة ابن عامر: (قَتْلُ أَوْلَادهمْ شُرَكَائِهِمْ) برفع القتل، ونصب الأولاد وجر الشركاء، على إضافة القتل إلى الشركاء، والفصل بينهما بغير الظرف فشيء لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجًا مردودًا كما سمج ورد:

---

(١) «معاني القراءات» ١/ ٣٨٨.

(٢) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، أبو علي مقرئ نحوي، لغوي (٢٨٨-٣٧٧هـ). انظر: «طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (١٣٠)، «نزهة الألباء» ص (٢٣٢)، «إنباه الرواة» ١/ ٣٠٨، «غاية النهاية» ١/ ٢٠٦.

(٣) «الحجة للقراء السبعة» ٣/ ٤١٠.

(٤) «الكشف عن وجوه القراءات» ١/ ٤٥٤.

(٥) محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، جار الله أبو القاسم، مفسر، نحوي، لغوي، أديب، معتزلي مجاهر (٤٦٧- ٥٣٨هـ). انظر: «آثار البلاد وأخبار العباد» للقزويني =

زَجَ الـــقَـــلَـــوصَ أبـــي مَـــزَادَهْ

فكيف به في الكلام المنثور، فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته، والذي حمله على ذلك؛ أن رأى في بعض المصاحف: (شركائهم) مكتوبًا بالياء، ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء؛ لأن الأولاد شركاؤهم في أموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب[١].

وقال ابن عطية الأندلسي: وقرأ ابن عامر: (وكذلك زُيِّنَ) بضم الزاي، (قتلُ) بالرفع (أولادَهم) بنصب الدال (شركائهم) بخفض الشركاء، وهذه قراءة ضعيفة في استعمال العرب ...[٢].

وقال الفخر الرازي عن قراءة ابن عامر أيضًا: فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به، وهو الأولاد وهو مكروه في الشعر ... وإذا كان مستكرهًا في الشعر فكيف في القرآن الذي هو معجز في الفصاحة ...[٣].

وذكر الشوكاني[٤] بعض أقوال أهل اللغة ممن رد هذه القراءة ثم قال: وقال قوم ممن انتصر لهذه القراءة: إنها إذا ثبتت بالتواتر عن النبي ﷺ فهي فصيحة لا قبيحة. قالوا: وقد ورد ذلك في كلام العرب، وفي مصحف عثمان رضي الله عنه (شركايهم) بالياء.

= (٥١٩)، «المعين في طبقات المحدثين» (١٥٩)، «طبقات المفسرين» للسيوطي (١٠٤)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٣١٤.

(١) «الكشاف» ٢/ ٤٢.

(٢) «المحرر الوجيز» ٢/ ٣٤٩.

(٣) «مفاتيح الغيب» ١٣/ ٢١٧.

(٤) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن (١١٧٣- ١٢٥٠هـ). انظر: «البدر الطالع» (٧٣٢)، «حدائق الزهر» (٣١)، «المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث» (٦٥)، «الأعلام» ٦/ ٢٩٨.

وأقول: دعوى التواتر باطلة بإجماع القراء المعتبرين، كما بينا ذلك في رسالة مستقلة، فمن قرأ بما يخالف الوجه النحوي، فقراءته رَدٌّ عليه، ولا يصح الاستدلال لصحة هذه القراءة بما ورد من الفصل في النظم، كما قدمنا، وكقول الشاعر:

فَـــزجَـــجْـــتُـــهـــا بـــمـــزجَـــة

زجَ الـــقَـــلـــوصَ أبـــي مـــزاده

فإن ضرورة الشعر لا يقاس عليها[1].

والحق أننا إذا تقصينا كتب التفاسير واللغة وجدنا هذا الموقف من قراءة ابن عامر الشامي لهذه الآية الكريمة يتكرر في الكثير منها، مع أن هذه القراءة قراءة سبعية متواترة غير أنه لا يستبعد أن هذه القراءة لم تتواتر عند من طعن فيها وضعفها؛ لأن القراءة قد تتواتر عند قوم دون قوم كما تقدم.

ولكن العجب كل العجب أن تتواتر هذه القراءة وتثبت عند بعض من ضعفها وطعن فيها؛ لأنها خالفت قوانين النحاة وقواعدهم.

إن القرآن الكريم هو أوثق المصادر التي استوحى منها علماء النحو قواعدهم على الإطلاق، فثبوت هذه القراءة -أعني قراءة ابن عامر- بالتواتر دليل على جواز هذه القاعدة في اللغة وتأصيلها- وبهذا فإنه لا معنى لاعتراض معترض بأن هذه القراءة خالفت قاعدة نحوية معتمدة، فهي قراءة ضعيفة غير مقبولة، فكل ما صح سنده ونسبته إلى رسول الله ﷺ فهو مقبول وإن خالف قوانين النحو وقواعده، ولذا يقول أبو عمرو

(١) «فتح القدير» ٢/ ٢٠٧.

الداني رَحِمَهُ اللَّهُ: وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية، إذا ثبت عنهم لم يردها قياس عربية، ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها[1].

ومن ثم فإن موقف بعض أهل اللغة والنحو من قراءة ابن عامر الشامي آنفة الذكر موقف غير مقبول، ولا مستساغ فما كان لقارئ أن يبتكر قراءة من عند نفسه حتى يقال إنه وهم، وقد علم المسلمون جميعًا أن من كذب على رسول الله ﷺ فقد استحق أشد العقوبة، فكيف بالكذب عليه فيما ينسبه إلى الوحي ويذكر أنه قرآن كريم تحدى الله به الإنس والجن؟!

وشيء آخر: أن النحاة الذين سوغوا هذا الفصل في السعة قد استدلوا على بعض فروع هذه المسألة الأولى بما يروى عن العرب في كلامهم المنثور: ترك يومًا نفسك وهواها سعي لها في رداها.

وشيء ثالث: أن العلة التي يذكرها النحاة لهذه المسألة تسلكها في المنهج المتعارف من كلام العرب، وخلاصتها أن الذي حسن القول بجواز الفصل في سعة الكلام هنا ثلاثة أمور:

الأول: أن الفاصل لكونه مفعولًا به، والفصلة مؤذنة بعدم الاعتداد بها.

والثاني: أن هذا الفاصل ليس أجنبيًّا؛ لأنه إما مفعول للمضاف، وإما ظرف أو جار أو مجرور متعلق به.

والثالث: أن هذا الفاصل مقدر التأخير عن المضاف إليه، لكون منزلته متأخرة عن منزلة المضاف إليه، أفلا ترى أن المضاف إليه فاعل، ورتبة

---

(١) «البيان» لأبي عمرو الداني ١/ ١٧١، وانظر: «النشر» ١/ ١٠.

الفاعل سابقة على رتبة المفعول، وشبه المفعول الذي هو الصرف، أو الجار والمجرور[١].

ومع صحة هذه القراءة وثبوت تواترها فإن أصحاب الاختيار من القراء مجمعون على قراءة الجمهور التي اختارها ورجحها الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ، فقد اختارها قبله أبو بحرية السكوني، وأيوب بن المتوكل، وسلام الطويل، وأبو عبيد ابن سلام، وأبو حاتم السجستاني[٢]، واختارها بعده جماعة منهم مكي القيسي[٣] وغيره.

---

(١) «عدة السالك» ٣/ ١٧٩.

(٢) «الغاية» (٢٥٠)، «المنتهى» (٣٥١).

(٣) انظر: «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٤٥٤.

ونظائر هذين المثالين كثيرة جدًّا منها في:

سورة البقرة: الآية: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧﴾ «جامع البيان» ١/ ٢٤٣، وآية: ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَاۖ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ٧٠﴾ «جامع البيان» ١/ ٣٥٠، وآية: ﴿وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ٧٨﴾ «جامع البيان» ١/ ٣٧٦، وآية: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ٨٨﴾ «جامع البيان» ١/ ٤٠٧، وآية: ﴿وَلِكُلِّ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ ... إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٤٨﴾ «جامع البيان» ٢/ ٢٩، وآية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ٢٠٤﴾ «جامع البيان» ٢/ ٣١٤، وآية: ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ ... وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٢٨﴾ «جامع البيان» ٣/ ١٣٢، وآية: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ... غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥﴾ «جامع البيان» ٣/ ١٥٢.

سورة آل عمران: الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢١﴾ «جامع البيان» ٣/ ٢١٥، وآية: ﴿لَا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ ... وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨﴾ «جامع البيان» ٣/ ٢٢٩، وآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٥١﴾ =

.....

= «جامع البيان» ٣/ ٢٨٣، وآية: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ... وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ «جامع البيان» ٤/ ١٣٢، وآية: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾﴾ «جامع البيان» ٤/ ١٧٥.

سورة النساء: الآية: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾﴾ «جامع البيان» ٦/ ١.

سورة المائدة: الآية: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾﴾ «جامع البيان» ٦/ ١٧٧، وآية: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا ... وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ ۖ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ «جامع البيان» ٧/ ١١٨.

سورة الأنعام: الآية: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾﴾ «جامع البيان» ٧/ ٢٤٣، وآية: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ ... إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾﴾ «جامع البيان» ٧/ ٢٩٤، وآية: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ «جامع البيان» ٧/ ٢٩٦، وآية: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾﴾ «جامع البيان» ٧/ ٣١٠.

سورة الأعراف: الآية: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾﴾ «جامع البيان» ٨/ ١٤٧، وآية: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ «جامع البيان» ٨/ ٢١١، وآية: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ «جامع البيان» ٩/ ٢٥، وآية: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ... وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾﴾ «جامع البيان» ٩/ ٦٨.

سورة التوبة: الآية: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾﴾ «جامع البيان» ١٠/ ١٩٨، وآية: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ... وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾﴾ «جامع البيان» =

.....

= ١٠/ ١٢٩، وآية: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾ «جامع البيان» ١٠/ ١٩٨، وآية: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ... ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ «جامع البيان» ١١/ ٨، وآية: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾﴾ «جامع البيان» ١١/ ٧٣.

سورة يونس: الآية: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ... كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ «جامع البيان» ١١/ ١٠٣، وآية: ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا ... أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧﴾﴾ «جامع البيان» ١١/ ١١٠، وآية: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾ «جامع البيان» ١١/ ١٢٦.

سورة هود: الآية: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ... أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾﴾ «جامع البيان» ١٢/ ٨٥.

سورة يوسف: الآية: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾﴾ «جامع البيان» ١٢/ ١٥٤، وآية: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾﴾ «جامع البيان» ١٢/ ٢٠١، وآية: ﴿قَالُوٓا۟ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ... فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾﴾ «جامع البيان» ١٣/ ٥٥.

سورة إبراهيم: الآية: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾ «جامع البيان» ١٣/ ٢٢٦، وآية: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾﴾ «جامع البيان» ١٣/ ٢٤٦.

سورة الحجر: الآية: ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾﴾ «جامع البيان» ١٤/ ٣٣، وآية: ﴿قَالُوا۟ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ ﴿٥٥﴾﴾ «جامع البيان» ١٤/ ٤٠، وآية: ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾﴾ «جامع البيان» ١٤/ ٤٠.

سورة النحل: الآية: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾﴾ «جامع البيان» ١٤/ ٨١، وآية: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾﴾ «جامع البيان» ١٤/ ١٨٩.

سورة الإسراء: الآية: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا =

.....

= تَدۡمِيرًا ﴿١٦﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٥/ ٥٤، وآية: ﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡۚ إِنَّ قَتۡلَهُمۡ كَانَ خِطۡـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٥/ ٧٩، وآية: ﴿وَقُرۡءَانَا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا ﴿١٠٦﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٥/ ١٧٨.

سورة الكهف: الآية: ﴿مَّا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٖ وَلَا لِأٓبَآئِهِمۡۚ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا ﴿٥﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٥/ ١٩٣، وآية: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ﴿٣٤﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٦، وآية: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰٓ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلۡنَا لِمَهۡلِكِهِم مَّوۡعِدٗا ﴿٥٩﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٦/ ٢٧، وآية: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلٗا ﴿١٠٢﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٦/ ٣٢.

سورة مريم: الآية: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٦/ ٨٣.

سورة طه: الآية: ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ﴿٦٣﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٦/ ١٨٢، وآية: ﴿فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ ﴿٦٤﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٦/ ١٨٣، وآية: ﴿قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ﴿٦٦﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٦/ ١٨٦.

سورة الأنبياء: الآية: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلۡوَحۡيِۚ وَلَا يَسۡمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٧/ ٣٢، وآية: ﴿وَعَلَّمۡنَٰهُ صَنۡعَةَ لَبُوسٖ لَّكُمۡ لِتُحۡصِنَكُم مِّنۢ بَأۡسِكُمۡۖ فَهَلۡ أَنتُمۡ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٧/ ٥٥، وآية: ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةٗ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦٓ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيۡءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٧/ ٥٦، وآية: ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٧/ ٨٢، وآية: ﴿يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٧/ ١٠٠، وآية: ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٧/ ١٠٨.

سورة الحج: الآية: ﴿يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ... وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ﴿٢﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٧/ ١١٤، وآية: ﴿وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ... كَذَٰلِكَ سَخَّرۡنَٰهَا لَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٧/ ١٦٣، وآية: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ =

.....

= سَخَّرَ لَكُمُ مَّا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٧/ ١٩٧.

سورة المؤمنون: الآية: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٨/ ٥)، وآية: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً ... فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٨/ ٩، وآية: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٨/ ٢١، وآية: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٨/ ٣٣، وآية: ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٨/ ٤٠، وآية: ﴿ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٨/ ٥٠.

سورة النور: الآية: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ... وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٨/ ٨٧، وآية: ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٨/ ١٠٦، وآية: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ... يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٨/ ١٥٤، وآية: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ... وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٨/ ١٥٩.

سورة الفرقان: الآية: ﴿ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُواْ ٱلذِّكْرَ وَكَانُواْ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٨﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٨/ ١٩١.

سورة الشعراء: الآية: ﴿ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ «جامع البيان» ١٩/ ٧٩.

سورة العنكبوت: الآية: ﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ... إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٠/ ١٣٨.

سورة الروم: الآية: ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢١/ ١٦.

سورة الأحزاب: الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ ... وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٢/ ٢١، وآية: ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ﴿٥٢﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٢/ ٣٠، وآية: ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٢/ ٥٠. =

.....

= سورة سبأ: الآية: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ ... وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾﴾ «جامع البيان» ٢٢/ ٦٨، وآية: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾ «جامع البيان» ٢٢/ ٩٣.

سورة فاطر: الآية: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾﴾ «جامع البيان» ٢٢/ ١١٨.

سورة يس: الآية: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾﴾ «جامع البيان» ٢٣/ ٢.

سورة الصافات: الآية: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾﴾ «جامع البيان» ٢٣/ ١٠٦.

سورة ص: الآية: ﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾﴾ «جامع البيان» ٢٣/ ١٦٩.

سورة غافر: الآية ﴿فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾﴾ «جامع البيان» ٢٤/ ٦٠، وآية: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾﴾ «جامع» ٢٤/ ٨٤.

سورة فصلت: الآية: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾﴾ «جامع البيان» ٢٤/ ٩٨، وآية: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ... أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾﴾ «جامع البيان» ٢٤/ ١٢٧.

سورة الزخرف: الآية: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾﴾ «جامع البيان» ٢٥/ ٩١.

سورة الدخان: الآية: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ «جامع البيان» ٢٥/ ١٣٥.

سورة الأحقاف: الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ... وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾ «جامع البيان» ٢٦/ ١٦، وآية: ﴿قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٢﴾﴾ «جامع البيان» ٢٦/ ٢١، وآية: ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةً ۖ بَلْ ضَلُّوا۟ عَنْهُمْ ۚ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾﴾ «جامع البيان» ٢٦/ ٢٩، وآية: ﴿وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَو۟لِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾﴾ «جامع البيان» ٢٦/ ٣٦.

سورة محمد: الآية: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ... وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾﴾ «جامع البيان» ٢٦/ ٤٣، وآية: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ =

.....

= أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٣﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٦/ ٥٧، وآية: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٦/ ٦٢.

سورة الحجرات: الآية: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّاۖ ... إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٦/ ١٤٣.

سورة الذاريات: الآية: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٧/ ٢١١.

سورة الواقعة: الآية: ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٧/ ١٢.

سورة المجادلة: الآية: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۖ ... إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٨/ ١٣، وآية: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ ... حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَاۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٨/ ١٣، وآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ ... وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٨/ ١٨.

سورة الحشر: الآية: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِۚ ... فَٱعْتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٢﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٨/ ٣٠.

سورة الممتحنة: الآية: ﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ ... وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٨/ ٧٥.

سورة الجمعة: الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٨/ ١٠٢.

سورة المنافقون: الآية: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْاْ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٨/ ١٠٨.

سورة التحريم: الآية: ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ... قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٠، وآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ... إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٨.

سورة الملك: الآية: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ١٢

سورة المعارج: الآية: ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ٦٩، وآية: ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ٧٢، =

.....

= وآية: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ٧٤، وآية: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ٨٦.

سورة الإنسان: الآية: ﴿قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٧.

سورة التكوير: الآية: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾﴾ «جامع البيان» ٣٠/ ٧٣.

سورة المطففين: الآية: ﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَـٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾ «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٧.

سورة الأعلى: الآية: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾ «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٨.

سورة الفجر: الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾﴾ «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٢، وآية: ﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾﴾ «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٩، وآية: ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَـٰدِى ﴿٢٩﴾﴾ «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٢.

سورة البلد: الآية: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾﴾ «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٩.

سورة التكاثر: الآية: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾﴾ «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨٥.

سورة قريش: الآية: ﴿لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾﴾ «جامع البيان» ٣٠/ ٣٠٥.

سورة المسد: الآية: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾﴾ «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣٨.

سورة الإخلاص: الآية: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾ «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٤.

المبحث الثاني

اختيار القراءة لإجماع القراء على قراءة كلمة أخرى مثلها

من الوجوه التي اختار الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ بعض القراءات على وفقها، هذا الوجه فقد اختار أبو جعفر في سبعة مواضع من «تفسيره» بعض القراءات؛ لأن القراء مجمعون على قراءة نظائرها بصفة معينة، ولذا يرى أبو جعفر أن إلحاق النظير بنظيره هو الأولى.

الأمثلة التطبيقية:

المثال الأول:

قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩].

قال أبو جعفر: واختلف القَرَأَة في قراءة ذلك، فقرأه معظم أهل المدينة، وبعض الكوفيين والبصريين ﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ بالباء، بمعنى قل: في شرب هذه، والقمار هذا، كبير من الآثام.

وقرأه آخرون من أهل المصرين البصرة والكوفة: (قل فيهما إثم كثير) بمعنى الكثرة من الآثام، وكأنهم رأوا أن الإثم بمعنى الآثام، وإن كان في اللفظ واحدًا، فوصفوه بمعناه من الكثرة.

قال أبو جعفر: وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأه بالباء[1]

---

(١) وهي قراءة نافع وابن كثير، وابن عامر، وأبي عمرو، وعاصم، وأبي جعفر، وخلف، ويعقوب. انظر: «المبسوط» (١٤٦)، «التيسير» (٨٠)، «النشر» ٢/ ٢٢٧.

﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾، لإجماع جميعهم على قوله ﴿وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ وقراءته بالباء، وفي ذلك دلالة بينة على أن الذي وصف به الإثم الأول من ذلك هو العظم والكبر، لا الكثرة في العدد، ولو كان الذي وصف به من ذلك الكثرة لقيل: وإثمهما أكثر من نفعهما[١].

فالطبري في هذا الموضع اختار القراءة بالباء ﴿كَبِيرٌ﴾؛ وعلل هذا الاختيار بأن القراء متفقون على قراءة قوله: ﴿وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ وحمل النظير على نظيره أحسن وأولى.

يقول أبو جعفر النحاس: وإجماعهم على ﴿حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢] يدل على أن كبيرًا أولى أيضًا، فكما يقال: إثم صغير فكذا يقال: كبير. ولو جاز كثير لقيل: إثم قليل. وأجمع المسلمون على قولهم: كبائر وصغائر[٢].

وقال أبو علي الفارسي: حجة من قرأ بالباء ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ أن يقول: الباء أولى؛ لأن الكبر مثل العظم، ومقابل الكبر الصغر، قال تعالى: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾ [القمر: ٥٣].

وقد استعملوا في الذنب إذا كان موبقًا كلمة «الكبير»، يدل على ذلك قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾ [النجم: ٣٢]. وقال تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [النساء: ٣١].

---

(١) «جامع البيان» ٢/ ٣٦٠، «تحقيق شاكر» ٤/ ٣٢٨.

(٢) «إعراب القرآن» ١/ ٣٠٩.

ومما يدل على حسن ﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ قوله تعالى: ﴿وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ واتفاقهم على أكبر ورفضهم لأكثر ...[١].

وقال ابن زنجلة[٢]: فإن قال قائل: ينبغي أن يقرأ: (وإثمهما أكثر) بالثاء قيل: هذا لا يلزم من وجهين: أحدهما: أنهم مجمعون على الباء من وجهين، وما خرج بالإجماع فلا نظر فيه.

والوجه الثاني: أن الاسم الثاني بخلاف معنى الأول؛ لأن الأول بمعنى الآثام فوحد في اللفظ ومعناه الجمع ...[٣].

وقال العكبري[٤]: الأحسن القراءة بالباء؛ لأنه قال: إثم كبير وصغير، ويقال في الفواحش العظام الكبائر، وفيما دون ذلك الصغائر.

وقد قرئ بالثاء، وهو جيد في المعنى؛ لأن الكثرة كبر، والكثير كبير، كما أن الصغير يسير حقير[٥].

وما أصوب ما قرره أبو منصور الأزهري في هذا الصدد حينما قال: ما أقرب معنى الكثير من الكبير، فاقرأ كيف شئت[٦].

---

(١) «الحجة للقراء السبعة» ٢/ ٣١٢.

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، أبو زرعة، القارئ كان منجبًا في التعليم، وهو من رجال المئة الرابعة، توفي حوالي (٤٠٣هـ). انظر: مقدمة محقق «حجة القراءات» (٢٦)، «الديباج المذهب» (١٦٣)، «الأعلام» ٣/ ٣٢٥.

(٣) «حجة القراءات» (١٣٢).

(٤) عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، أبو البقاء، عالم بالقراءات والأدب واللغة، والفرائض، والحساب (٥٣٨- ٦١٦هـ). انظر: «إنباه الرواة» ٢/ ١١٦، «سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ٩١، «الوافي بالوفيات» ١٧/ ١٣٩، «بغية الوعاة» ٢/ ٣٨.

(٥) «التبيان في إعراب القرآن» ١/ ١٤٩.

(٦) «معاني القراءات» ١/ ٢٠١.

وخلاصة ما تقدم: أن الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ اختار القراءة بالباء في قوله: ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ وبين وجه اختياره لهذه القراءة كما تقدم.

وقد اختار هذه القراءة أبو بحرية السكوني، وسلام الطويل، وأيوب بن المتوكل، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو حاتم السجستاني، ومكي القيسي[(١)].

المثال الثاني:

قال تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ٣٩].

قال أبو جعفر: وأما قوله: ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ فإن القَرَأَة اختلفت في قراءته.

فقرأته عامة قَرَأَة أهل المدينة والبصرة ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾ بتشديد الشين، وضم الباء، على وجه تبشير الله زكريا بالولد، من قول الناس: بشرت فلانًا البشراء بكذا وكذا، أي: أتته بشارات البشراء بذلك.

وقرأ ذلك جماعة من قَرَأَة الكوفة وغيرهم ﴿أن الله يَبْشُرك﴾ بفتح الياء وضم الشين، وتخفيفها، بمعنى: أن الله يسرك بولد لك.

وقد روي عن حميد بن قيس[(٢)] أنه كان يقرأ: (يُبشِرك) بضم الياء، وكسر الشين، وتخفيفها.

---

(١) انظر: «الغاية» (١٩٦)، «المنتهى» (٢٧١)، «الهادي» ص (١٦/ أ)، «الكشف عن وجوه القراءات» ١/ ٢٩٢.

(٢) حميد بن قيس الأعرج المكي، أبو صفوان القارئ، الأسدي، ثقة، أخذ القراءة عن مجاهد وعرض عليه ثلاث مرات، وتوفي سنة (١٣٠هـ). انظر: «تهذيب الكمال» ٢/ ٣٠٧، «معرفة القراء الكبار» ١/ ٩٧، «غاية النهاية» ١/ ٢٦٥، «تهذيب التهذيب» ٣/ ٤٢.

قال أبو جعفر: والقراءة التي هي القراءة عندنا في ذلك، ضم الياء، وتشديد الشين[١]، بمعنى التبشير؛ لأن ذلك هي اللغة السائرة والكلام المستفيض في الناس، مع أن جميع قَرَأَة الأمصار مجمعون في قراءة: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤] على التشديد[٢]. والصواب في سائر ما في القرآن من نظائره، أن يكون مثله في التشديد وضم الياء[٣].

فالطبري في هذا الموضع اختار القراءة بضم الياء، وتشديد الشين في قوله: ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ لعلتين:

الأولى: أن ذلك هو المعروف عند العرب، المستفيض بينهم، والسائر في كلامهم.

الثانية: أن القراء مجمعون على تلاوة آية الحجر: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾﴾ بالتشديد، وعليه يحمل كل ما في القرآن من نظائره، ويلحق به.

قال مكي رَحِمَهُ اللَّهُ: والتخفيف والتشديد لغتان مشهورتان، يقال: بَشَرَ يَبْشُرُ، وبَشَّرَ يُبَشِّرُ مبشرًا وبُشورًا، وأنكر أبو حاتم التخفيف. وقال: لا نعرف فيه أصلًا يعتمد عليه، وهي لغة مشهورة، وأكثر ما وقع في القرآن مما أُجمع عليه التشديد نحو ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ﴾ [الزمر: ١٧، ١٨] و﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ﴾ [يس: ١١] ومثله كثير بالتشديد[٤].

---

(١) وهي قراءة العشرة، خلا حمزة والكسائي، انظر: «المبسوط» (١٦٣)، «التيسير» (٨٧)، «النشر» ٢/ ٢٣٩.

(٢) انظر: «التلخيص في القراءات» ص (٢٣٢)، «غاية الاختصار» ٢/ ٢٤٠، «النشر» ٢/ ٢٤٠.

(٣) «جامع البيان» ٣/ ٢٥١، «تحقيق شاكر» ٦/ ٣٦٨.

(٤) «الكشف عن وجوه القراءات» ١/ ٣٤٤.

وقد اختار القراءة بالتشديد في هذا الموضع قبل الإمام الطبري أبو بحرية السكوني، وسلام بن سليمان الطويل، وأيوب بن المتوكل، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو حاتم السجستاني[1].

(١) انظر: «الغاية» (٢١١)، «المنتهى» (٢٩٨)، «الهادي» ١٧/ ب)، «الكامل» (١٧٤/ ب). وانظر بقية المواضع:
سورة البقرة قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾﴾ «جامع البيان» ١/ ١٢٣.
سورة النساء قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾ «جامع البيان» ٤/ ٢٧٤.
سورة الأنعام قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾﴾ «جامع البيان» ٧/ ٢٩١.
سورة هود قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾﴾ «جامع البيان» ١٢/ ٤٤.
سورة الحجر قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾﴾ «جامع البيان» ١٤/ ٤٠.

المبحث الثالث:

اختيار القراءة
لإجماع أهل فن على وفقها

إن هذا الوجه من الوجوه التي يختار الطبري ويرجح على وفقها، فتارة يعلل اختياره لقراءة ما بإجماع أهل التأويل على وفقها، وتارة أخرى بإجماع أهل الأخبار، وأحيانًا بإجماع أهل العلم، فيحكي الإجماع، ثم يختار القراءة التي يرجحها ويوافقها ذلك الإجماع.

الأمثلة التطبيقية:

المثال الأول:

قال تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]. قال أبو جعفر: اختلفت القَرَأَة في قراءة ذلك، فقرأه بعضهم: ﴿حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ بضم الهاء وتخفيفها، وقرأه آخرون بتشديد الهاء وفتحها. وأما الذين قرأوه بتخفيف الهاء وضمها، فإنهم وجهوا معناه إلى: ولا تقربوا النساء في حال حيضهن حتى ينقطع عنهن دم الحيض ويطهرن. وأما الذين قرأوا ذلك بتشديد الهاء وفتحها، فإنهم عنوا به: حتى يغتسلن بالماء ...

قال أبو جعفر: وأولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأ: ﴿حتى يطَّهرن﴾ بتشديدها وفتحها[1]، بمعنى: حتى يغتسلن؛ لإجماع

---

(١) وهي قراءة شعبة، وحمزة والكسائي، وخلف، انظر: «المبسوط» (١٤٦)، «التيسير» (٨٠)، «النشر» ٢/ ٢٢٧.

الجميع على أن حرامًا على الرجل أن يقرب امرأته بعد انقطاع دم حيضها حتى تطهر، وإنما اختلف في التطهر الذي عناه الله تعالى ذكره، فأحل له جماعها. فقال بعضهم: هو الاغتسال بالماء، لا يحل لزوجها أن يقربها حتى تغسل جميع بدنها. وقال بعضهم: هو الوضوء للصلاة. وقال آخرون: بل هو غسل الفرج، فإذا غسلت فرجها، فذلك تطهرها الذي يحل به لزوجها غشيانها.

وكما ترى فقد اختار أبو جعفر في هذا الموضع القراءة بالتشديد والفتح، لإجماع العلماء على أنه لا يجوز جماع المرأة بعد انقضاء حيضها، إلَّا بعد تطهرها بالغسل، أو الوضوء، أو غسل الفرج.

وقد حكى إسحاق ابن راهويه[١] الإجماع عن التابعين حيث قال: أجمع أهل العلم من التابعين أن لا يطأها حتى تغتسل، وإذا حصل الإجماع من التابعين فلا عبرة بمن بعد[٢].

وقال ابن حزم الظاهري: وأما وطء زوجها أو سيدها لها إذا رأت الطهر فلا يحل إلَّا بأن تغسل جميع رأسها وجسدها بالماء، أو بأن تتيمم إن كانت من أهل التيمم فإن لن تفعل فبأن تتوضأ وضوء الصلاة، أو تتيمم إن كانت من أهل التيمم، فإن لم تفعل فبأن تغسل فرجها بالماء ولابد، أي هذه الوجوه الأربعة فعلت حل له وطؤها[٣].

---

(١) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي، أبو يعقوب ابن راهويه، أحد أئمة المسلمين، وعلماء الدين (١٦١-٢٣٨هـ). انظر: «حلية الأولياء» ٩/ ٢٣٤، «الأنساب» ٣/ ٣٧، «تهذيب الكمال» ١/ ١٧٥، «تهذيب التهذيب» ١/ ١٩٧.

(٢) انظر: «شرح الزركشي على مختصر الخرقي» ١/ ٤٣٥.

(٣) «المحلى» ١/ ٣٩١. وانظر: «المجموع» ٢/ ٣٧٠.

وعن عطاء[١]: إذا رأت الطهر فلا بأس أن تستطيب بالماء ويأتيها قبل أن تغتسل[٢].

وقال ابن قدامة المقدسي: وطء الحائض قبل الغسل حرام، وإن انقطع دمها في قول أكثر أهل العلم. قال ابن المنذر: هذا كالإجماع منهم. وقال أحمد بن محمد المرُّوْذِي[٣]: لا أعلم في هذا اختلافًا[٤]. وقال عماد الدين ابن كثير: وقد اتفق العلماء على أن المرأة إذا انقطع حيضها لا تحل حتى تغتسل بالماء، أو تتيمم إن تعذر ذلك عليها بشرطه[٥].

والمشهور عن أبي حنيفة[٦]: أنه إذا انقطع دمها دون العشرة فهي في حكم الحائض حتى تغتسل إذا كانت واجدة للماء أو يمضي عليها وقت الصلاة، فإذا كان أحد هذين خرجت المرأة من الحيض وحل لزوجها وطؤها، وانقضت عدتها إن كانت آخر حيضة.

---

(١) عطاء بن أبي رباح، واسم أبي رباح: أسلم القرشي، مولاهم المكي، ثقة فقيه فاضل من أساطين العلم، توفي سنة (١١٤هـ). انظر: «حلية الأولياء» ٣/ ٣١٠، «الثقات» ٥/ ١٩٨، «تهذيب الكمال» ٥/ ١٦٦، «تذكرة الحفاظ» ١/ ٧٥.

(٢) انظر: «المصنف» لابن أبي شيبة ١/ ٩٦، «الدر المنثور» ١/ ٤٦٦.

(٣) أحمد بن محمد بن الحجاج الفقيه أبو بكر المرُّوْذِي، من أجل أصحاب الإمام أحمد، إمام في الفقه والحديث، توفي سنة (٢٧٥هـ). انظر: «الأنساب» ٥/ ١٤٦، «تذكرة الحفاظ» ٢/ ١٥٣، «الوافي بالوفيات» ٧/ ٣٩٣، «شذرات الذهب» ٣/ ٣١٣.

(٤) انظر: «المغني» ١/ ٤١٩، «المجموع» ٢/ ٣٧٠.

(٥) «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٦٠.

(٦) النعمان بن ثابت التيمي بالولاء الكوفي أبو حنيفة، إمام الحنفية، الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة (٨٠-١٥٠هـ). انظر: «تاريخ الثقات» (ص٤٥٠)، «تراجم الأحبار» ٤/ ١٢٢، «سير أعلام النبلاء» ٦/ ٣٩٠، «تهذيب التهذيب» ١٠/ ٤٠١.

وإذا كانت أيامها عشرة ارتفع حكم الحيض بمضي العشرة وجاز وطؤها، وتكون حينئذ في حكم المرأة الجنب يباح وطء زوجها لها، وتنقضي عدتها وغير ذلك[١]. وهذا الرأي من أبي حنيفة مخالف للآية الكريمة، وهو رأي استغربه العلماء. قال ابن حزم بعد ذكره لرأي أبي حنيفة: وهذه أقوال نحمد الله على السلامة منها[٢]. وقال الْكِيا الهراسي[٣] بعد أن ذكر رأي أبي حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ: وهذا قول بعيد، وأقل ما فيه إخراج قوله تعالى: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ عن كونه حقيقة في الاغتسال إذا حمل على انقطاع الدم على الأكثر، وحمله على حقيقته في الاغتسال إذا كان انقطاع الدم على ما دون الأكثر، وذلك بعيد جدًّا.

ولأن الآية لو كانت متناولة للحالين، كان تقدير الكلام: (حتى يغتسلن) في آية (ولا يغتسلن) في آية أخرى، أو قراءة أخرى، ويكون ذلك المحيط متناولًا لهما جميعًا، ولا يكون فيه بيان المقصود، فيكون مجملًا غير مفيد للبيان. ولأنه إذا كانت قراءة التشديد حقيقة في الاغتسال وقد حملوها على انقطاع الدم فيما دون الأكثر؛ فيجب أن يتوقف الحل فيه على الاغتسال وقد قالوا: إذا دخل وقت الصلاة وإن لم تغتسل حل للزوج وطؤها فجعلوا وجوب الصلاة والصوم مجوزًا للوطء ولم يجعلوا وجوب الغسل مجوزًا. فإن حملوا قراءة التشديد على الغسل، لزمهم أن

---

(١) انظر: «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٣٤٨.

(٢) «المحلى» ١/ ٣٩٣.

(٣) علي بن محمد بن علي أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي، فقيه شافعي مفسر (٤٥٠-٥٠٤هـ). انظر: «وفيات الأعيان» ٣/ ٢٨٦، «طبقات الشافعية الكبرى» ٧/ ٢٣١، «شذرات الذهب» ٦/ ١٤، «الأعلام» ٤/ ٣٢٩.

يوقفوا الحل على الغسل فلا هم عملوا بقراءة التخفيف ولا بقراءة التشديد. وإن موهوا باعتذارات في وجوب الصلاة فلا أثر لها في إخراج قراءة التشديد عن كونها حقيقة[١].

وكما اختار الطبري القراءة بالتشديد فإن مكيًّا القيسي اختار القراءة بالتخفيف حيث قال: فالقراءة بالتخفيف فيها بيان للحكم وفائدته. وهو الاختيار؛ لأن فيها بيان إباحة الوطء بعد انقطاع الدم والتطهير بالماء ... ثم قال أبو محمد عن القراءة بالتشديد: ولولا اتفاق الحرميين، وابن عامر، وأبي عمرو، وحفص على التخفيف، لكان التشديد مختارًا أيضًا، لما ذكرنا من العلة[٢].

وخلاصة القول: أن القراءتين متواترتان وقد أفادتا عدم جواز إتيان المرأة حتى ينقطع عنها دم الحيض، وتغتسل، أو تتوضأ، أو تغسل فرجها بالماء. وإن لم تفعل واحدًا من هذه الأمور الثلاثة فهي في حكم الحائض يحرم عليها ما يحرم على الحائض من صلاة، وصيام، ووطء، ولزوجها مراجعتها ما لم تطهر بالماء[٣].

وقد اختار القراءة بالتشديد قبل الطبري أبو عبيد القاسم بن سلام، واختار التخفيف أبو بحرية السكوني، وسلام الطويل، وأيوب بن المتوكل، وأبو حاتم[٤].

---

(١) «أحكام القرآن» للهراسي ١/ ١٣٩.

(٢) «الكشف عن وجوه القراءات» ١/ ٢٩٤.

(٣) انظر: «الكشف عن وجوه القراءات» ١/ ٢٩٣.

(٤) انظر: «الغاية» (١٩٧)، «المنتهى» (٢٧٢)، «الكامل» (٦٩/أ)، «سوق العروس» (١٧٩).

المثال الثاني:

قال تعالى: ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًاۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٦]. قال أبو جعفر: واليسع[(١)]: هو اليسع بن أخطوب بن العجوز.

واختلفت القراء في قراءة اسمه، فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ بلام واحدة مخففة؛ وقد زعم قوم أنه يفعل، من قول القائل: وسع يسع، ولا تكاد العرب تدخل الألف واللام على اسم يكون على هذه الصورة، أعني على يفعل، لا يقولون: رأيت اليزيد، ولا أتاني الينجب، ولا مررت باليشكر، إلَّا في ضرورة شعر، وذلك أيضًا إذا تحرى به المدح، كما قال بعضهم[(٢)]:

وَجَدْنا الوَليدَ بْنَ اليَزِيدِ[(٣)] مُبَارَكا

شَديدًا بأعْباءِ الخِلَافَةِ كَاهِلُهْ

فأدخل في اليزيد الألف واللام، وذلك لإدخاله إياهما في الوليد،

---

(١) قال محمد بن إسحاق: هو اليسع بن أخطوب، وقال ابن عساكر في «تاريخه»: اليسع وهو الأسباط بن عدي بن شوتلم بن أفراثيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل، ويقال: هو ابن عم إلياس النبي عليه السلام، وقد ظن قوم أن اليسع هو إلياس وهو وهم، فإن الله أفرد بالذكر كل واحد منهما. انظر: «تاريخ الأمم والملوك» ١/ ٤٦١، «البداية والنهاية» ٢/ ٣٨٣، «فتح القدير» ٢/ ١٧١.

(٢) البيت لابن ميادة الشاعر، من قصيدة طويلة يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك، والشاهد فيه أن أل في (اليزيد) زائدة للضرورة الشعرية. انظر: «معاني القرآن» ١/ ٣٤٢، «وحجة أبي علي» ٣/ ٣٥٠، «تفسير القرطبي» ٧/ ٣٣.

(٣) الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، أبو العباس، من ملوك الدولة المروانية بالشام (٨٨-١٢٦هـ). انظر: «تاريخ الأمم والملوك» ٧/ ٢٣١، «البداية والنهاية» ١٠/ ٤١٧، «شذرات الذهب» ٢/ ١٠٨، «الأعلام» ٨/ ١٢٣.

فأتبعه الوليد بمثل لفظه، وقرأ ذلك جماعة من قراء الكوفيين: (واللَّيسع) بلامين وبالتشديد، وقالوا: إذا قرئ كذلك كان أشبه بأسماء العجم، وأنكروا التخفيف، وقالوا: لا نعرف في كلام العرب اسمًا علىٰ يفعل، فيه ألف ولام.

والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة من قرأه بلام واحدة مخففة[١]؛ لإجماع أهل الأخبار على أن ذلك هو المعروف من اسمه دون التشديد، مع أنه اسم أعجمي، فينطق به على ما هو به، وإنما لا يستقيم دخول الألف واللام فيما جاء من أسماء العرب علىٰ يفعل، وأما الاسم الذي يكون أعجميًّا، فإنما ينطق به على ما سموا به، فإن غير منه شيء إذا تكلمت العرب به، فإنما يغير بتقوية حرف منه من غير حذف ولا زيادة فيه ولا نقصان، والليسع إذا شدد لحقته زيادة لم تكن فيه قبل التشديد، وأخرى أنه لم يحفظ عن أحد من أهل العلم، عَلمنا أنه قال: اسمه ليسع، فيكون مشددًا عند دخول الألف واللام اللتين تدخلان للتعريف[٢].

فالطبري كما ترى اختار في هذا الموضع القراءة بلام واحدة مخففة في قوله: ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ لعلتين:

الأولى: أن أهل الأخبار أجمعوا على أن المعروف من اسمه هو ما جاءت عليه قراءة التخفيف، وهذا ما نجده في كتب التاريخ والأخبار[٣].

---

(١) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبي جعفر، ويعقوب. انظر: «المبسوط» (١٩٨)، «السبعة» (٢٦٢)، «النشر» ٢/ ٢٦٠.

(٢) «جامع البيان» ٧/ ٢٦١.

(٣) انظر: «عرائس المجالس» (٢٠٥)، «البدء والتاريخ» (٢٤٣)، «تاريخ الأمم والملوك» ١/ ٤٦١، «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» ١/ ٣٨٥.

الثانية: أنه لم يحفظ عن أحد من أهل العلم أن اسمه: (ليسع).

قرأ الكسائي: ﴿والليسع﴾ ورد قراءة من قرأ ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ قال: لأنه لا يقال: اليفعل مثل اليحيى[١].

قال الأصمعي: كان الكسائي يقرأ: ﴿اللَّيسع﴾ ويقول: لا يكون اليفعل كما لايكون اليحيى قال: فقلت له: البرمع واليحمد حي من اليمن فسكت[٢] كما قال النحاس بعد أن ذكر قول الكسائي السابق: وهذا الرد لا يلزم، والعرب تقول: اليعمل واليحمد ولو نكرت يحيى لقلت: اليحيى[٣].

ورد أبو حاتم على من قرأ: ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ وقال: لا يوجد (ليسع)[٤] قال النحاس: وهذا الرد لا يلزم، قد جاء في كلام العرب حيدر وزينب، والحق في هذا أنه اسم عجمي، والعجمية لا تؤخذ بالقياس إنما تؤدى سماعًا، والعرب تغيرها كثيرًا فلا ينكر أن يأتي الاسم بلغتين[٥].

وقد أحسن النحاس فيما علق به على كلام أبي حاتم وبين خصائص الأسماء الأعجمية التي دخلت اللغة العربية.

قال ابن خالويه: والاختيار ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ بلام، مثل اليحمُد: قبيلة من العرب[٦]. ويقول القيسي: وحجة من قرأ بلام واحدة أنه جعله اسمًا أعجميًّا، والأسماء الأعجمية في أبنيتها مخالفة للعربية في الأكثر،

---

(١) «معاني القرآن» للكسائي (١٣٣)، وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٨٠.

(٢) «حجة القراءات» لأبي زرعة (٢٥٩).

(٣) «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٨٠.

(٤) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٨٠.

(٥) «إعراب القرآن» ٢/ ٨٠.

(٦) «إعراب القراءات السبع» ١/ ١٦٣.

فهو معرفة بغير ألف ولام، فالألف واللام فيه زائدتان إذ هو معرفة بغيرهما، فأصله (يسع) كيزيد ويشكر، معرفتان لا تدخلهم الألف واللام، إذ لا يتعرف الاسم من وجهين: فلابد من تقدير زيادة الألف واللام، في (اليسع) عند حذاق أهل النحو، وقد قيل: إنهما للتعريف كسائر الأسماء. وحجة من قرأ بلامين أن أصل الاسم (ليسع)، ثم دخلت الألف واللام للتعريف ولو كان أصله (يسع) لما دخلته الألف واللام، إذ لا تدخلان على يزيد ويشكر اسمان لرجلين؛ ولأنهما معرفتان علمان، فإنما أصله (ليسع) نكرة، وقد دخلته الألف واللام للتعريف، والقراءة بلام واحدة أحب إلي؛ لأن أكثر القراء عليه، والقراءة بلامين حسنة قوية في الإعراب، ولولا مخالفة الجماعة لاخترتها[1]. ما أحسن كلام مكي وأجمله!.

فذكر القراءتين واختار منهما وبين أن القراءة غير المختارة هي كذلك حسنة وما كان اختياره الأخرى؛ إلا لأن الجماعة من القَرَأَة عليها، وهذا هو منهج سديد لمن ثبت عنده تواتر القراءتين، فلا يرجح قراءة على أخرى ترجيحًا يسقط الثانية، أو يضعفها.

وأما من ثبت عنده تواتر واحدة من القراءات المختلفة في اللفظة القرآنية الواحدة، فلا حرج عليه في تفضيله القراءة المتواترة عنده، على غير الثابتة لديه، وهذا هو الواقع في منهج سلفنا الصالح من أهل العلم في هذا الاتجاه، ولا نكارة في ذلك كما تقدم.

وخلاصة ما تقدم: أن الطبري اختار القراءة في ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ بلام واحدة مخففة، لإجماع أهل الأخبار على أن ذلك هو المعروف من اسمه دون

---

(١) «الكشف عن وجوه القراءات» ١/ ٤٣٨.

التشديد، وهذا هو اختيار أبي بحرية السكوني، وسلام الطويل، وأيوب بن المتوكل، وأبي عبيد، وأبي حاتم[١].

---

(١) انظر: «الغاية» (٢٤٧)، «المنتهى» (٣٤٥)، «الهادي» ص(٢١/ أ).
انظر بقية المواضع:
سورة البقرة قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ «جامع البيان» ١/ ٢٤٣.
سورة آل عمران قوله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥۚ ... وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾ «جامع البيان» ٤/ ١٠٣.
سورة النساء قوله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾﴾ «جامع البيان» ٦/ ١.
سورة المائدة قوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ ... إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾﴾ «جامع البيان» ٦/ ١٧٧، وقوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ ... كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾﴾ «جامع البيان» ٧/ ١٣، وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا ... إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ «جامع البيان» ٧/ ١١٨.
سورة الأعراف قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ... بما كانوا يفسقون (١٦٥)﴾ «جامع البيان» ٩/ ١٠٠.
سورة الأنفال قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾﴾ «جامع البيان» ٩/ ١٨٩.
سورة التوبة قوله تعالى: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾﴾ «جامع البيان» ١٠/ ٨٩.
سورة مريم قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾﴾ «جامع البيان» ١٦/ ١١٨.
سورة المؤمنون قوله تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾﴾ «جامع البيان» ١٨/ ٢٩.
سورة المعارج قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾﴾ «جامع البيان» ٢٩/ ٦٩.
سورة الانشقاق قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾﴾ «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٢.